الحسد والأعداء
في ضوء السنة النبوية

د. كبيري السباعي (باحث)
د. كبيري السنودي (باحث)

مقدمة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه، والسالكين سبيله، والداعين بدعوته، إلى يوم الدين.

ويعتقل أن طرقعرفة ما في عالم الغيب والشهادة تتمثل في السمع والنقل، كما تتمثل في العقل والخبرات. كل في مجاله الذي يعمل فيه ويكشفه.

ويخطى الإنسان كثيراً، ويضل طريقه، بل ويشغال غيره عن قصد أو غير قصد. حين يضع آياً من الطرق التي أسلفنا في غير مجاله، ويعيد عن ميدانه.

والأحسد، والعين من القضايا التي عرفت عن طريق السمع والنقل، وجاء الواقع فأيده هذا السمع والنقل. بيد أنه غفل نفر من الناس، أو تغافلوا عن هذه

* أستاذ مساعد قسم التفسير والحديث، كلية الشريعة، جامعة الكويت
** مدرس قسم التفسير والحديث، كلية الشريعة، جامعة الكويت
الحقيقة، وحاولوا الوصول إلى الحسد والعين عن طريق العقل، فلم يصلوا، وعندئذ لم يكن منهم إلا الإكثار الشديد، والرفض النام، وحتى الذين صدّقوا السّماع والتنقل- فأتيتنا الحسد والعين- غاب عن بالهم كيفية التأثير وحجمه، كما غاب عن بالهم الأسباب المؤدية إلى الحسد والعين، وطريقة العلاج، وبل الوقاية، وما غاب عن بالهم هذان الأمران- أعني كيفية وحجم التأثير، وكذلك الأسباب والعلاج- خافوا الحسد والعين، واعتبروا الضعف والانهزام النفسي، بصورة حملتهم على التشاؤم، والانزواء من طريق الناس، بل وقطعتهم، وكلا الموقفين غير سعيد، وله آثاره الضارة، وعواقبه الممّلحة التي نسمع ونشاهد كثيراً منها على الساحة الإسلامية، والأمر- إذن- يقتضي وضع الحق في نصبه، وتجلية الأمر من متبوعه الأصيل، وفي ضوء فقه علمائنا لما جاء في هذا المبتعد عن الحسد والعين.

وأما كانت السنة النبوية قد حفلت بما جاء به القرآن حول الحسد والعين، وزادت عليه مسائل أخرى، تتعلق بكيفية حجم التأثير، بالأسباب، والأثار، وبطريقة العلاج، الوقاية، وسبيل التعامل مع الحسد، والعين، رؤي أن تكون هذه الدراسة مستقاة من السنة النبوية رأساً، وما جاء عن غيرها، فعلى سبيل التبعية، وكان العنوان:

«الجسد والعين في ضوء السنة النبوية»

ولسهولة تناول الموضوع غمت معالجته على هذا النحو:

الفصل الأول: "خالص ماهية الحسد والعين، وعلاقته كلٌ منهما بالآخر" وفيه ثلاثة مباحث:

64
المبحث الأول: ماهية الحسد لغةً وشعرًا.
المبحث الثاني: ماهية العين لغةً وشعرًا.
المبحث الثالث: علاقة كل من الحسد والعين بالآخر.
الفصل الثاني: "حول حقيقة الحسد بين الإنكار والإثبات في ضوء السنة النبوية"، وفيه:
ثلاثة مباحث:
المبحث الأول: المتنكرون للحسد والعين وأدلتهم.
المبحث الثاني: المتشون للحسد والعين وأدلتهم.
المبحث الثالث: تقييم أقوال المتنكرين والمتشون للحسد والعين.
المبحث الرابع: الحسد في الدراسات النفسية المعاصرة.
الفصل الثالث: "حول حكم الحسد والعين، والحادى والعائتين في ضوء السنة النبوية".
وفيه مبحث:
المبحث الأول: حكم الحسد والعين في ضوء السنة النبوية.
المبحث الثاني: حكم الحداد والعائتين في ضوء السنة النبوية.
الفصل الرابع: "حول أسباب وبواعث الحسد والعين في ضوء السنة النبوية".
الفصل الخامس: "حول أثار الحسد والعين في ضوء السنة النبوية"، وفيه مبحث:
المبحث الأول: أثار الحسد والعين على الحداد والعائتين.
المبحث الثاني: أثار الحسد والعين على المحسود والمعون.
الفصل السادس: "حول الوقية والعلاج من الحسد والعين في ضوء السنة النبوية"، وفيه مبحث:
المبحث الأول: طريقة الوقية من الحسد ولعين في ضوء السنة النبوية.
المبحث الثاني: طريقة العلاج من الحسد والعين في ضوء السنة النبوية.
الخاتمة: نتائج الدراسة، ثم مقتراحات وتوصيات.
جريدة المراجع.
المهندس.

هذوا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٦٥
الفصل الأول
حول ماهية الحسد والعين. وعلاقة كل منهما بالآخر

يحسن أن نقدم بين يدي الحديث عن الحسد والعين - من حيث إثباتهما، وتأثيرهما، وأثرهما، وأسبابهما، وطرق الوقاية والعلاج - فضلاً عن "حول ماهية الحسد والعين، وعلاقة كل منهما بالآخر"، وذلك من خلال هذه المباحث:

المبحث الأول
حول ماهية الحسد. وعلاقته بالبضعة والتنافس

المقدمة: الحسد في أصل وضعه اللغوي: القشر، نقول: حسد الشجرة قشر، وعدها خائما، ومعلوم أن الشجرة إذا قشر عنها خائما بقي، ونقول: حسد، يحسده، ويسعد قشرة، وحاسد قشرة، وحاسد القمر، وجزء حاسد من قوم حسد، ويحسد، وحاسد، وحاسد مثل حامل وحمله، وحاسد من قوم حسد، والإثنين ينطبقا، وهم يتحاسدون: يحسد بعضهم بعضاً (1).

وحكى الأعرابي عن ابن الأعرابي قوله: "الحسد: القُرَاد، ومنه أخذ الحسد: يقتشر القلب، كما تقتشر القُرَاد الجلد فتمتص دمَهُ" (2).

الحسد شرعاً: وللحسد شرعاً عدة تعريف يمكن حصرها في خمسة:

التعريف الأول: وهو لأبي الحسن الماوردي الفقيه الأديب السياسي المفسِّر المعروف، المتوفي عام ٤٥٠ هـ، إذ يقول: "إنَّهُ - أي الحسد - في الظاهر: شدة الأسي على الخير أن يكون للناس الأفضل" (3).

(1) انظر: لسان العرب من مطروحيات ٤٨٨، مادة ٣٣٤ حسبة، ٣٣٣، مادة "ديثبة"، وتحت مراقبة شرح القاسمي للزبيدي، ٣٣٣.
(2) انظر: تسهيل النظر وتعجيل الظن في أخلاق الملك، وسيرة الملك ص ١١٩، ١٢٠.

٦٦
ويقول في موضع آخر:

"وحقيقة الحسد: شدة الآسي على الخيرات تكون للناس الأفضل" (1).

وعبارة الماوردي واحدة في الموضعين تقريباً ومؤداها أن الحسد: حزن، أو حسرة شديدة، تصيب القلب عند رؤية النعمة في أيدي أهلها من ذري الصلاح والفضل، وهو لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوري ت. ٤٩٤ ١٠٩ هـ، يقول:

و"الحسد: اختلاف القلب على الناس، كثرة الأموال والأملاك" (2).

التعرف الثاني: وهو لأحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية ت. ٣٢٤ هـ، يقول: "والتحقيق أن الحسد: هو البغض والكرهامة لما يراه من حسن حال المحسود" (3).

التعرف الثالث: وهو لأبي عبد الله الحسين بن حسن المعروف بالخليمي ت. ٣٠٤ هـ، يذكر: "والحسد: الاغتمام بالنعمة، يراها الأخ لأخيه المسلم، والتميّي بزوايله عنه" (4).

التعرف الرابع: وهو لأبي حامد الغزالي ت. ٥٠٥ هـ، يذكر: "الحسد حده: كراعة النعمة، وحبُّ زوالها عن النعمة عليه" (5).

التعرف الخامس: وهو للأكثرين من العلماء، ومنهم الشريف بن علي الجرجاني، يذكر: "الحسد: تمثِّي زوال نعمة المحسود إلى الحاسد" (6).

الإمام محيي الدين النووي ت. ٤٧٦ هـ، يذكر: "(1) انظر: أدب الدنيا والدين ص ٤٥.
(2) انظر: الكيليات ص ٤٨.
(3) انظر: جامع الأنوار الكبير ص ١٢١.
(4) انظر: المناهج في شعب الإيمان: الباب الثالث والأربعون من شعب الإيمان: نُفث على ترك الغفل والحسد ٣/٣١.
(6) انظر: التعرفات ص ٧٨ حرف الحاء.

٦٧
والمحسذ: "تميّي زوال النعمة" (1).

والحافظ: أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني ت 852 هـ، إذ يقول: "المحسذ: "تميّي الشخص زوال النعمة عن مستحقّ لها"، أعمّ من أن يسعى في ذلك، أولاً" (2).

وأبو البقاء الكنفوي إذ يقول:

والمحسذ: "إرادة زوال نعمة الغير" (3).

وينظر خاطئة في هذه التعريف الخمسة يظهر:

أن الأول منها: "عرف الحسذ بذكر أهم أسبابه، وهو: تغير القلب، وحزنه، وحسرته، لما يرى من حسن حال الحسوود.

وأن الثاني: "عرف الحسذ كذلك بذكر سببه إجمالاً، وهو: البغض، والكراهية.


وأن الرابع: "عرف الحسذ بذكر سببه إجمالاً، وهو: البغض والكراهية.

وذكر حقيقته، وهو: تميّي زوال النعمة عن الغير.

وأن الخامس: "عرف الحسذ بذكر حقيقته، وهو: تميّي زوال النعمة عن الغير، غير أنّ من لها: ما شرط لصحه أن تزول النعمة عن الحسذ إلى الحسوود، وهو تعريف الجرجاني، وليس بلازم، فإنه يصح بزوال النعمة إلى غير الحساذ، ومنها ما شرط أن تزول عن مستحقّ لها، وهو الحافظ ابن حجر.

(1) تثّر: المهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج 5/236.
(2) انظر: مهار البخاري 1/482.
(3) انظر: الكلمات ص 274.
العاقلاني، وكأنه نظر إلى الحسد العرفي المذموم في لسان الشعر، إذ لو تمت تزاولها عن غير مستحق لها. مثل كافر، أو عاص يفسده بها في الأرض، فيلحك الحزن والسلط - لِمْ يكن آثماً، كما سيأتي في بيانها، ومنها: ما أطلق وهو الإمام النووي، ليبقى التعرف عاماً، مستوعباً لكل الصور: المذموم منها، وغير المذموم، القبيح منها، والأفهح، ولا تعارض بين مقاله الإمام النووي، وما قاله الحافظ ابن حجر، إذ ما قاله الإمام النووي يصدق على الحسد شرعاً، وما قاله الحافظ ابن حجر يصدق على الحسد عرفاً، وينبغي الوقوف عند المعنى الشرعي، لا عند المعنى الفعلي، لأنه محور الحديث هنا.
وعليه فإن الحسد شرعاً هو: تمتّي زوال نعمة الغير مطلقًا، أعم من أين يكون صاحب هذه النعمة مستحقاً أو غير مستحق لها، وأعم من أن تؤول إلى الحاسد، أو إلى غير الحاسد، وأعم من أن يسعى الحاسد في إزالتها أو لا يسعى، وأعم من أن يكون السعي بالتفكير والتحايل، أو بالنظر والعين، أو بالملاحة، أو غيرها من الوسائل.
ويدل لصحته ما قلنا: أن ابن حجر نفسه اعتمد على هذا التعرف في موطنه آخر من كتابه فتح الباري، إذ يقول في كتاب العلم: ١٦٦١: «الحسد تمتّي زوال النعمة على المنعم عليه، وخصوصا بعضهم بأن يتمنى ذلك لنفسه، ولاحق أنه أعم»، ويبيّن تمييز ما يبيحه الشارع منه ومليده، رهن الدليل، كما سيأتي.

القبطة للغة:

يطلق أصل هذه المادة، وهو الغين، والباء، والطاء «قبط» على ثلاثة معان:

١- دواً في شيء وليزمه، يقال: «أغبطته عليه الحميى»، أو دامت، وأغبطت الرحل على ظهر البعير: إذا أدمته عليه، ولم تتحط عنه، ولذلك سمي الرحل.
غبطاً منهم هذا جاءت الغبطة بمعنى حسن الحال، ودوام المسرة.

2- الحسن والطمأنن، يقال: غبطت عشته إذا جستت بيدك، تنظر بها سمن.

وبهذا البيانات: الغبط: أرض مظلمة، لأنها غبطت أي جست حتى اطمأنت.

3- نوع من الحسد: يقال: إنه غير مدموم، لأنه لا يتعذى أن يكون غنياً مثل نعمة الغير، دون إرادة زوالها عنه (١).

ولنعارض بين هذه المعاني الثلاثة، إذ الغبطة نوع من الحسد المدعم، يقوم على تجسم نعمة الغير، والطمأنن إلى أنه يحسن أن يكون له مثل هذه النعمة، على أن تدوم هذه النعمة لصاحبيها، ولا تزول عنه.

الغبطة شرعاً:

والغبطة شرعاً: في ضوء ما قدننا في المعنى اللغوي - عرفها الخليجي.

بقوله: "الغابط: ومن يمتنى أن يكون له من الخير مثل ما لغيره" (٢).

والحرجاني يقوله: "الغبطة: عبارة عن تغي حصول النعمة لك، كما كان حاضراً لغيرك، من غير تغي زوالها عنه" (٣).

وإبن حجر يقوله: "معنى الغبطة: تغي المرء أن يكون له نظير ما لآخر من غير أن يزول عنه" (٤).

ومعناها جميعاً متقارب.

وقد جاء هذا المعنى بعبيته في بعض روايات حديث:

(١) انظر: مجمع معاني اللغة، لأن فارس ٤/٤٠٢، ويليان العرب ٥/٣٢٠ مادة: غبطة.

(٢) انظر: المعاني في شعب الإيمان ٣/١٠٣.

(٣) انظر: التعريفات ص ١٦١.

(٤) انظر: فتح الباري ١٦٦.
لااحدِ إلَى إثنتيَنِ، إذ بَيْنَ النِّسَيَّةَ وَذَلِكَ بِقُوْلِهِ:

ـ رجل عَلَمَهُ الله القرآن، فهو يبلوَهُ آتَاهُ الليل، وآتَاهُ النهار، فسمعه جارٌ له.
ـ فقال: لينتنى أُوْتَيْتُ مَثْلًا ما أوْتِي فَلَان، فعمِلْتُ مَثْلًا ما يَعمل، ورجل آتاهُ اللَّه مَالًا، فهو يُهَلِّكُهُ في الحَقِّ، فقول رجل: لينتنى أُوْتَيْتُ مَثْلًا ما أوْتِي فَلَان، فعمِلْتُ مَثْلًا ما يَعمل.» (1)

التناسف لغة:

تأتي التناسف لغة على معانٍ منها:

1- محجة الشيء، والرغبة فيه، وأصله من الشيء التفيس في نوعه، يقال:

(1) وهذه الرواية أخرجها البخاري في: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 236/ 237، وكتاب التحدي:
باب ذي القرآن والعلم 4/ 4، وكتاب التوحيد: باب قول النبي ﷺ:«رجل آتاه الله القرآن» 188/ 4، وباب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صạchب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27، رقم 408، وكتاب العلم:
باب الحكم في: السنن الكبرى: كتاب فضائل القرآن باب اغتنام صاحب القرآن 3/ 27，وأحمد:
عدد المقدمة: 345/ 3 من حديث ابن سود:«رجل آتاه الله القرآن: لا أحسب إلا التينين: رجل آتاه الله مالًا: فاست записи في الحَقِّ، ورجل آتاه الله مالًا: فاست записи في الحَقِّ.»
نافسَت في الشيء منافيةً، ونافسةً، ونافس الشيء بالضمّ نافسةً، صار
مرغوبًا فيه محبوبًا.
2- الضمن بالشيء، أو البخل به، يقال "نفست عليه الشيء بالكسر" أنتفصَه
نافسةً، ضمتُه أو بختله عليه به، وما أحسب أن يصل إليه.
3- رؤية الغير فاقد الأهلية للشيء مع حسده عليه، يقول: تنافس الشيء،
والشيء على فلان، لم يره أهلاً لهذا الشيء، وحسده عليه.
4- التسابق والتباري في الشيء، من غير إلحاق الضرر بالنافس، يقول: نافس
فلان فلاً فئاً في كذا: سابقه وباراه، من غير أن يلتحق الضرر به، تنافس القوم
في كذا: تسابقوا فيه، وتباروا، دون أن يلتحق بعضهم الضرر ببعض، ومنه
قوله سبحانه: ۴۳۳؟ (المطففين) (١).
ولاتعارض بين هذه المعاني جميعاً، فإن رؤية الغير ليس أهلاً للشيء، أو
للأمر قد تحمل أونتود إلى التسابق والتباري في تخسيله، رغبة فيه، ومحبة له،
وقد انفردت، والاستثار بها (٢).
التنافس اصطلاحًا:
ولا يعرف معنى التنافس اصطلاحًا إلا إذا أضيف إليه الدنية
كان معناه: "التباري في الرغبة في الدنيا، وأسبابها، وحظوظها، على وجه
الانفراد، والاستثار بها" (٣).
إذا أضاف إلى الآخرة كان معناه: "التباري في الرغبة في الآخرة وأسبابها،
وحظوظها على وجه لا يلتحق فيه، ولا يسبق" (٣).
العلاقة بين الحسد، والخبطة، والتنافس:

والعلاقة بين الحسد، والخبطة، والتنافس—تبعاً لما عرفنا من ماهية كلٍ منها—تظهر في أن الحسد، تتميّز زوال نعمة الغير مطلقاً، والخبطة تتميّز مثل نعمة الغير، دون إرادة زوالها عنه، والتنافس: هو الرغبة في الشيء وأسبابه، على وجه الإنفراد، والاستثمار به.

البحث الثاني

حول ماهية العين وعلاقتها بالنفس

العين لغة:

نطق العين وما يشتق منها لغة على معان، منها

1- خاصّة البصر، والرؤية، والجمع: أعيننا، وأعين، والكثير عيون، وجمع

الجمع أعينات.

2- الجاسوس الذي يبعث لتجسس الأخبار، جاء في الحديث عن أنس بن مالك

- رضي الله عنه—قال: «بعث رسول الله ﷺ بسّامة عيّناً، ينظر ما صمّت عبّره

أبي سفيان...» الحديث (1).

3- عظم سواد العين وسعتها، نقول: رجل أعين: واسع العين، بين العين،


ابن الكبكشي: أنّه الذي أراد الشاعر قوله:

إن مطايا القوم لا تحصى

ثم لما صدرها يا ببس
ومنه قبل لبحر الوحيش : "عين" صفة غالية ؛ وقال الله تعالى في نساء الجنة :

» وَخَوَّنَّهُمْ (الواقعة : ۲۱) .

۴- الرئيس الوائد ، نقول : فلان عين الجيش : رئيسه ، ورائه .

۵- عين الماء ، أو ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري ، ومنه قوله تعالى :

» "َاَنَّا نَعْمَاهُ (الإنسان) " (الإنسان) .

۶- الناحية أو الجهة ، نقول : جاء من هذه العين : الناحية أو الجهة .

۷- الشمس ، نقول طلعت العين ، أو غابت العين : الشمس .

۸- المال العائد ، الحاضر ، الناضج ، ومن كلامهم : عين غير دين .

۹- النقد ، يقال : اشترى العبد بالدين أو بالعين : النقد .

۱۰- الدينار أو الذهب عامًا .

۱۱- الميل ، تقول العرب : في هذا الميزان عين ، أي في لساني ميل قليل ، أو لم يكن مستويًا .

۱۲- حقيقة الشيء ، يقال : جاء بالأمر من عين صافية : أي من قصده ، وحقيقةته ، وجاء بالحق بعينه : أي خالصاً واضحاً .

۱۳- نفس الشيء، وشخصه ، وأصله ، وعين كل شيء : نفسه ، وحاضره ، وشاهدته .

۱۴- الشاهد ، تقول العرب : عين الرجل شاهده . ومنه قولهم : الفرس الجوال عينه فراره ، يعني : إذا رأيته وشاهدته تفرست فيه الجولة من غير أن تغره عن عدوه ، أو غير ذلك .

۱۵- حرف الهجاء المعروف باسم "عين" .

۱۶- العينان أي الذي يصيب ، أو يؤدي الآخرين بعينه ، يقال : عنت الرجل : إذا
أصبحت بعينك، فأنا أعينك عينًا، وهو معيون ورجل عيون ومعياني: خبئث العين، والعائين: الذي يعين، وهكذا، إلى أكثر من عشرين معنى (1).

وواضح من هذه التعريف: أن الأول منها حقيقي، وبقيتها مجازي.

العين شرعًا:

عرف القاضي أبو بكر بن العربي 545 هـ العين شرعًا فقال: "أن يخلق الله في المعيون - عند نظر العائن إليه وإعجابه به إذا شاء - ما شاء من ألم أو هلاك.

وعرفها ابن حجر العسقلاني فقال:

والعين: نظر باستحسان، مشوب بحسد، من خبيث الطبع، يحصل للمنظور منه ضرر (2).

وكان ينبغي لابن حجر أن يتبّعه بالمشيئة، كما فعل ابن العربي، لئلا يفهم منه أن العين تؤثر بنفسها، كما كان عليه أن يرفع عبارة "مشوب بحسد من خبيث الطبع" لأنَّ العين قد تؤثر بذلك، وقد تؤثر بمجرد الاستحسان والإعجاب، دون أن يكون معهااحساد، بديل حديث سهل بن حنيف، إذ يروي عنه ابن أبو أُمامة فيقول: إنَّ أبا حذة: أن النبي ﷺ خرج، وساروا معه نحو مكة، حتى إذا كانوا بشعب الخرار - من الجحيفة - اغتسل سهل بن حنيف - وكان رجلًا أبيض، خسج الجسم والجلد. فنظر إليه عامر بن ربيعة، فقال: ما رأيت كاليوم، ولا جلد مخبَّأة، فلَبَطَ - أي صرع وزنا ومعنئ - سهل، فأتأتى رسول الله ﷺ فقال: "هل تَهُمُون به من أحد؟" قالوا: عامر بن ربيعة، فدعا (3)


(2) انظر: فتح الباري 10/ 200.

75
غالباً يتفق عليه، فكان: «علم يقتل أحدكم أخاه؟ هلا إذا رأبت ما يعجبك برّك؟ ثم قال: أغنيسته فغسل وجهه، ويداه، ومرفقه، وركوبه، وأطراف رجله، وداخلة إزارة في قدح، ثم صب ذلك الماء عليه، يصبه جعل من خلفه على رأسه، وظهره، ثم يكشف القدح، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس، ليس به يsparse» (1).

فإن الحديث صريح، كما نرى في الإصابة بالعين兩 عبر الاستحسان والإعجاب، من غير أن يقترن ذلك بالحسد، ولقد أقر ابن حجر نفسه بذلك في الصحيفة التي تأتي هذه الصحفة التي ذكر بها تعريفه المذكور، عند بيان الفوائد المستنBYTE من حديث أبي هريرة مرفوعاً عند البخاري: «العين حقت . » وحديث ابن عباس عند مسلم: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقه العين، وإذا استُغسلُنَّ فاغسلوا» (2)، قائلًا: «وفي الحديث من الفوائد أيضاً: أن العين تكون مع الإعجاب، ولو بغيير حمست، ولو من الرجل المحب، ومن الرجل الصالح» (3).

ولم يبق بعد هذا النقد الموجه إلى تعريف ابن حجر للعين شرعاً، سوى استماع تقديم الفاضلي ابن العربي لسماحته من مثل هذا النقد.

التفسير لغة:

تأتي النفس في اللغة على معان، منها:

1- الروح، نقول: خرجت نفس فلان: روحه.
2- الروح، نقول: وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا: في روعه(4).

(1) الحديث أخرجه أحمد 3/ 386 - 387
(2) انظر: فتح الباري 10/ 203/ 204/ 205
(3) انظر: فتح الباري 10/ 204/ 205
(4) إن روح القدس تْلَّت في رُوْتِي أي في نفسي، وخلذي، انظر: النهيلية في غريب الحديث والأثر 2/ 111.
3- جملة الشيء، وحقيقته، نقول: قتل فلان نفسه، وأهلك نفسه، وأوقع الهلاك، بذاته كلها، وحقيقته، والجميع من كل ذلك: أ نفس، ونفوس.

4- العين، يقول: أصابت فلانًا نفس، ونفسك بنفس إذا أصيبت بعين، وينال:
ما أنفسه: ما أشد عينه، والنفس: العائن، والنفوس: العين.

5- الحسد، يقول: نفس عليك فلان، بنفس نفسا، ونفاسة: حسد

النفس شرعاً:


الفرق بين العين والنفس:

(1) انظر: الصحيح في اللغة والعلوم لمدرسةuíين ص 1190، وانعم الرسيط 2/ 940.

(2) الجدير أوردته ابن حجر في: فتح الساري، 2/ 410، قال: «وقد أخرج البزار من حديث جابر بن سعد عن النبي ﷺ قال: «أكثر من يموت... الحديث».
وبعد بيان ماهية كل من العين والقلع، يوحي الظاهر أن العين والنفس متراجعان، كأنهما إسمان مسمى واحد، وحين يذكران معاً تكون العين تفسيراً للنفس، كما في رقية حبريل للنبي الذي أثبتناها الآن. ولكن بعد التدقيق والتمحيص، يظهر أن النفس أعم، والعين أخص، كما يشهد بذلك الواقع، وهذا هو ما ينبغي أن يحمل عليه الحديث.

المبحث الثالث

علاقة كل من الحسد والعين بالآخر

وعلو ضوء ما قدمنا في ماهية الحسد والعين، وما في معناهما، يتبين الفرق بينهما.

وخلاصةً: أن الحسد أعم من وجه، وأخص من وجه آخر، وكذلك العين، فمن حيث السبب أو الباقع على الحسد والعين يتبينان فيما كان سببه أو باعشه البعض، أو الكراهية للنوعنة تكون عند الغير، وإراادة زوالها عنه، وتنفرد العين فيما كان سببه الإعجاب والاستحسان، ومن حيث السعي في إزالة النوعنة عن الخبر يتبنيان فيما كانت وسيلةهما الرؤية، أو التوجه بالروح أو التوهم والتخيل، وتنفرد الحسد فيما كانت وسيلة غير ذلك من الاتصال واللامسة أو التماسة، أو الأدبية، أو الرقية، والتعودات؛ يقول ابن حجر: "والعين تكون مع الإعجاب، ولبغي حسد، ولو من الرجل المحب، ومن الرجل الصالح"(1).

وفي هذا إشارة إلى الوجه الأول.

ويقول ابن القيم: "والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يظهر من فل والعرفة بال طبيعي والشريعة، بل التأثير يكون تارةً بالاتصال."

(1) انظر: فتح الباري 205/10.

78
وتارة بالمقابلة ، وتارة بالرؤية ، وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه ، وتارة بالأدبية ، والرقيق ، والسحودات ، وتارة بالولوم ، والنخيل . نفس العائل لا يتوقف تأثيرها على الرؤية ، بل قد يكون أعمى ، فيوصف له النسي ، فتعتبر نفسه فيه ، وإن لم يره ، وكثير من العائلين يؤثر في المعي بالوصف من غير رؤية ، وقد قال تعالى لنبيه :

(...)

وقال :

(...)

وفي هذا إشارة إلى الوجه الثاني .

المبحث الرابع

الجسد في الدراسات النفسية المعاصرة

يعتبر كثير من علماء النفس المعاصرين: أن الجسد من مكونات انفعال الغيرة التي تتحمل على الصراع بين المنافسين ، وتتبنى الخصومة بينهم . ومنهم من ينصهر: من مكونات سمة العداوة Hostility trait وهي سمة مرتفعة عند الجانحين ، فكلما زاد الجسد ، وما يرتبط به: من حقد ، وغيظ ، وخصومة ، وشحاء ، وبغضاء ، زاد الميل للعدوان والرغبة في التعادي على الناس ، ومتلكاتهم .

أما مدرسة التحليل النفسي الفرويدية فتنصع: أن الجسد عند البنات أعلاهم عند الأولاد ، وردو ذلك إلى عوامل فطرية قائلين: "أن البناء تحمسه الولد ."
لامتلاكه قضيباً، وترغب في امتلاك مثله، فتميل إلى إبها، وتغير عليه من أمّها، ونسمي ذلك "عقدة الكترا" وتميل الولد إلى أمّه، ويجبر عليها من أبيه "عقدة أوديب".

وقد أثبتت الدراسات التجريبية خطأ هذا التصور، نظرًا لكون الخساد بين أفراد الجنس الواحد، أعلا منه بين أفراد الجنسين، فالبنت تسعد البنت مثلها أكثر مما تسعد الأولاد، والولد يحسد الولد مثله أكثر مما يحسد البنات (1).

(1) انظر: زاد المعاد 3/118.
الفصل الثاني
حول حقيقة الحسد والعين بين الإنكار والإثبات
في ضوء السنة النبوية
ومن بعض في هذا الفصل: أقوال المنكرين والمثبتين للحسد والعين، وأدلة
كل فريق، ثم نوازن بين هذه الأدلة، لمعرفة الرأي الراجح في ضوء السنة
النبوية، وذلك من خلال هذه المباحث:
المبحث الأول
المتهم للحسد والعين وأدلتهم
أناك الحسد والعين نفر من الناس، وهم: النهبوين المادين المنحدرون
الذي يقولون: الكون مادة، ولا إله، ولا إيان، إلا إيان الذكر الحواس الخمس
والطبعة، أو الصدفة، أو الأسباب والسببات، هذين التي تتحرك كل شيء في
هذا العالم.
وأما دراجر فلا ترى اتصالاً محصوراً مباشرًا بين الحاسد والعين، وبين المحسود
والمعين - عند نزول الضرر بكل منهما - فإننا لا نسأل بالحسد والعين، وإنما هما
من قبيل الأوهام والخيالات، فدليلهم - أدنى هو الواقع المدرك بالحواس.
يقول ابن القيم عن هذا التفرج من الناس:
فأبطلت طائفة ممّن قلّ نصيبيهم من السمع والعقل أمر العين وقالوا: "إذا
ذاك أوهام لا حقيقة لها" (1).
وقال المزاري: "وقد أنكره طوائف من المتبتدة، والدليل على فساد ما

__________________________
(1) انظر: زاد المغادرة 3/117.
قالوه: أن كل معنى ليس بحال في نفسه، ولا يؤدي إلى قلب حقيقة، ولا إفساد بديل، فإنه من موجزات العقول، فإذا أخبار الشرع بوقوعه فلا معنى لتكييبه، و بكل فرق بين تكذيبه في هذا، إذ ثبت جوازه، وبين تكذيبه فيما نخبر من أخبار الآخرين (1).

و نضافاً لهؤلاء ينبغي التفريق بين إنكار أصل الفعل، وإنكار الأثر المرتب عليه، إذ هم لا ينكرون أصل الفعل، وإنما ينكرون الأثر المرتب عليه.

المبحث الثانى

المذكور للمسند والعين وأدلةهم

و أثبت الخسند والعين أهل السنة والجماعة، مستدلين بقوله تعالى:

ومن شركاءكما إذا أحكمك الله (5) «الفقه».

إذ يقول القرطبي-رحمه الله تعالى:

وقوله (5) و من شركاءكما إذا أحكمك الله: سدılيل على أن الخسند يؤثر في المخصوف، ضرراً يقع به، إمّا في جسمه، أو في ماله، وما يختص به بضرر، وذلك بذن الله تعالى، ومشيئةه كمما قد أجري عادته، وحقوق إرادته، فربط الأسباب بالسببات، وأجزى بذلك العادات، ثم أمرنا في دفع ذلك بالاتجاه إليه، والدعاء، وأحالنا على الاستعانة بالعودة والرقم (2).

ويقوله تعالى:

وإن كان الذين كراو البرقون بأصهير، لعلما يسعوا الذكر يقولون إنه سنجروني، (6) ماهر

(الآية) للصادقين (6) «الفقه».


(2) انظر: الملفع لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم 5/514.
ويقول الله تعالى: «العين حق، ولو كان شيء ساقي القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا» (1).

إذ يقول القرطي: (قوله: «العين حق» أي ثابت موجود ولا شك فيه، وهذا قول علماء الأمة، ومذهب أهل السنة) (2).

ويقول أيضاً:

(وقوله: «ولو كان شيء ساقي القدر لسبقته العين» هذا إغياي في تحقيق إصابة العين، وبعبارة فقهية تجري مجرى التمثيل، لأن الله سبحانه وتعالى نفيه نفيه مسجده، ولا راد لأمره، ولا مَعَقَّب تُحكمه، وإنما هذا خرج مخرج قولهم: لأطبَّلَك لو تحت الشرى، أو لو صعدت إلى السماء، ونحوه، مما يجري هذا المجرى، وهو كثير) (3).

ويقول الله تعالى: «والعين حق، ويجري بها الشيطان، وحسد ابن آدم» (4).

ويقول أيضاً:

«أكثر من يوم بعد قضاء الله وقدره بالنفس. يعني: بالعين» (5).


(1) الحديث أخرجه أحمد 2439، برقم 183، 186. 182، ويرويه مسلم 516، 517 من حديث أبي هريرة بهذا اللفظ.

(2) الحديث يسن تخرجه في الص 17 حاشية.

(3) اللفظ.

(4) الحديث أخرجه أحمد 2439، برقم 183، 186. 182، ويرويه مسلم 516، 517 من حديث أبي هريرة بهذا اللفظ.

(5) اللفظ.
واستدلالاً بأن العقل لا يمنع ذلك، كما تقدم ردُّ المازري على الطبيبين.

كما استدلالاً بالواقع نفسه، حيث يقول الفرطبي:

الكم من رجل أدخلته العين القبر، وكم من جمل ظهير أحلته القدر.

لكن ذلك بشيئة الله - تعالى - كما قال:

وَمَا أُهْمِيَ عِنْدَكَ لِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَحَدِهِمْ إِلَّا إِلَىِّ الْآخِرَةَ (البقرة : 101).

ويبين أن أهل السنة والجماعة الكيفية التي يتم بها ذلك، قائلين: لا يعد أن تتبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين، فتتصل بالعين، وتتخلل المساءل جسمه، فيخلق لله سبحانه الهلاك عندها، كما يخلق الهلاك عند شرب السمم، عادة أجرها الله تعالى، وليس ضرورة، ولا طبيعة أبداً إليها الخطر.

وأيضا هذه الكيفية بما هو مشاهد في الواقع، حيث أجري الله العادة بوجود كثير من القوى، والخصائص في الأجسام والأرواح، كما يحدث لم ينظر إليه من يحتشه من الحنجل، فبر في وجهه حمرة شديدة، لم تكن قبل ذلك، وكذا الإصرار عند رؤية من يخفاه.

لقول ابن حجر:

وقد أشكِل ذلك على بعض الناس فقال: كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضمر للمعيدين؟ والجواب: أن طبائع الناس تختلف، فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائل في الهواء إلى بدن المعيدين، وقد نقل عن بعض من كان معينًا أنه قال: إذا رأيت شيئاً يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني.

---

(1) انظر: الفقه 5/655.
(3) انظر: تحق الباري 15/207.

84
ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في آناء اللبن فيفسد، ولو وضعتها بعد تطهيرها لم يفسد، وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس من غير أن تسء يدها، ومن ذلك: أن الصحيح قد ينظر إلى العين الرماد في رماد، ويتضاءب
واحد بحضوره فيثآبة هو، أشار إلى ذلك ابن بطال(1).

ويقول في موضع آخر:

«وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الأرواح من التأثيرات، ولشدة أرباطها بالعين، نسب الفعل إلى العين، وليس هي المؤثرة، وإنما التأثير للروح، والأرواح مختلفة في طباعها، وقواعها وكيفياتها، وخصوصها.

فمنها: ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به، لشدة خبث تلك الروح، وكيفيتها الخبيثة، والخاطر: أن التأثير بإرادة الله تعالى - وخلقه ليس مقصوراً على الاتصال الجسماني، بل يكون تأثراً به، وتارياً بالمقابلة، وأخرى بمجرد الرؤية، وأخرى بتوجه الروح، كالذي يحدث من الأدعية، والرقى، والاتجاه إلى الله، وتارياً يقع ذلك بالتوهم، والتحتضع، فالذي يخرج من غير العائن: سهم معنوي، إن صادف البدن ولا وقية له أثر فيه، وإلا لم ينفذ السهم، بل ربما رد على صاحبه كالسهم الخبيث، سواء(2).

هذا ومنثبتين من فلاسفة الإسلام، وأصحاب المذهب العقلي من صور.

هذه الكيفية قائلأ:

«إن العائن تبعث من عينه قوة سامية تصل بالمعيون فيهلك، أو يفسد، قالوا: لا يستنكر هذا، كما لا يستنكر قوة سامية من الأفعى والعقرب تصل باللديع فيهلك، وإن كان ذلك غير محسوس لنا، فكذلك العين»(3).

(1) المرجع السابق : 10/1 2000 .
(2) انظر: المعلم بفواتد مسلم 157 وعنه تنقل النووي في: المنهج 5/32.
(3) المرجع السابق : 2/1620 .
وقد أبطل المازري هذا التفسير بقوله:

«وهاذا عندنا غير مسلم، لأنّا بحَتِّا في كتب علم الكلام ألا فاعل إلا الله تعالى، وبيّنتاً فساد القول بالطبع، وبّنّا أنّ الحدث لا يفعل في غيره شيئاً، وهذه الفصول إذا نقلت لم يكن هنا حاجة معها إلى إثبات ما قالوه.

ونقول: هلا هذا المبتهث من العين جوهر أو عرض؟ فباطل أن يكون عرضاً إذا العرض لا ينبعث، ولا ينتقل، وباطل أن يكون جوهرًا، إذ الجوهر متاجنس، فليس بعضما أن يكون مفسداً لبعض أولي من أن يكون الآخر مفسداً له، فإذا بطل كونه عرضاً أو جوهرًا مفسداً على الحقيقة، بطل ما يشيرون إليه»(1).

ويعني المازري بكلمه هذا: بطلان تأثير العين بذاتها كما يقول الفلاسفة، وأصحاب المذهب العقلي، وإنما تؤثر بإرادة الله تعالى - تعالى - وإذنها ومشيئته.

المبحث الثالث

تقييم أقوال التكررين والمثبتين للحجة والعين والراجح: ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة: إبّاتاً وكيفية، لاسيما وقد جاء عن النبي نبّاً ما يصلح أن يناسي عليه، لشرح الكيفية المذكورة آنفاً.

إذ جاء عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه سمع النبي نبّاً يخطب على المنبر يقول: «اقتتلوا الحبب، واقتتلوا إذا الطفّتين، والأبتر، فإنهم بهماؤن البصر، ويسقطان الحبل»(2).


82
 وعن أبي لبابا: أن النبي ﷺ قال: "لا تقتلوا الجنان، إلا كل أبتر ذي طفتيين. فإذا يستطع الولد، ويذهب البصر، فاتثنوه" (1).

 وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال النبي ﷺ: "اقتتوا ذي الطفتيين، فانه يتعمس البصر، ويصيب الحمل" (2).

 وفي رواية: "أمر النبي ﷺ بقتل الأبرق، وقال: أن يصبه البصر، ويذهب الحبل" (3).

 إذا ما صدق على هذا الصنف من الخلفيات بصدق على الحاسد، والعائم، فيكون الضرر والأذى إذ أراد الله - عز وجل - ذلك، وإلا فلا شيء. أمّا من يكون له أو المشتبه على غير وجه، فلا حجة لهم سوى الهوى أو التحكم العقل المحسّن، غير أنه لا ينذر من التأكيد. هنّا ينصح بالافتراس في: رُدّ كل ضرر أو أذى إلى الحسد والعين، لا سيما وأنه تأثيرهما ليس من ذات الحاسد أو العائم، وإنما بشيئة الله - عز وجلـ.

 ولعل الأخذ بأساليب الوقاية - التي ستذكر في موضعها من هذا البحث - لما يحكي من آثار الحسد والعين، وكذلك الأخذ بأساليب العلاج، مما يبطل هذا الأثر إن وقع لا دار لله.


(1) الحديث أخرجه البخاري: كتاب بينما الخلق: باب خبر مال السماء تبوع بها شعف الجبال 4/156، ومسلم.
(2) سماحة: كتاب السلام: باب قتل الهبات وغيرها 8/174، برقم 131 و135، وأبو داود: كتاب الأدب: باب قتل الهبات 4/175، برقم 533، وأحمد 1753/2، كله من حديث أبي لبابا مرفوعاً، واللفظ للبخاري
أجل: إن تجنب مثل هذا الإفراط يجعل المرء يمشى في الحياة آمنًا مطمئناً، وعلى الأخص عندما يتجنبي المعاصي والسيئات، ويتبع ذلك بالالتزام والمحافظة على الطاعات.

قال تعالى:

{ذَٰلِكَ لَا يُقْسَمُ الْأَمْوَالُ وَلَاتُّوْلِيدُونَ إِلَّا بِقُوَّةِ اللَّهِ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} (82)

الأعما.

{ذَٰلِكَ إِنَّ نَفْسَكَ وَنَفْسُكَ تَأْمَرَانِي فَلَنْ أُشْرَكْ بِهَا} (83)

النار.

وفي ضوء ما تقدم من إثبات الحسد والعين وتأثيرهما بشيته الله - تعالى - لا يقولون قائل: إذا كان للحسد أولئك تأثير ضار من غير ملمسة، فلماذا يثير الطيارون الطائرات الضخمة ولا يصابون بأذى؟ وماذا يستولى المشرعون، وينبغي الناخبون في قوم كيف ما أخاذين؟ وماذا بلغت إسرائيل ما بلغت من السيطرة على فلسطين، بل على العالم العربي، والإسلامي، والعبري، وتسخير هؤلاء جميعاً في التمكين لها، وترسيخ أقدامها؟ لا يقولون قائل ذلك، لأن الله لم يأذن بشيء من ذلك، ولم يشأ، ومادام لم يأذن ولم يشأ فلا تأثير ولا ضرر.

88
الفصل الثالث
 حول حكم الحسد والعين والخاسد والعائن في ضوء السنة النبوية

ولابد من بيان حكم الحسد والعين ، وكذلك الخاسد والعائن ، في ضوء السنة النبوية . وذلك من خلال هذه المباحث :

المبحث الأول

حكم الحسد والعين في ضوء السنة النبوية

يتفق العلماء : أن الحسد والعين - يعني تمييز زوال النعمة أو عدم نزولها بدون هو أهل لها - مع السعي في تحقيق ذلك بكل وسيلة ممكنة . حرام ، لقوله تعالى :

فَلَا يَنفِقُنَّ بِالْخَاسِدِ أَلْفَانَيْنِ (1) مِن شَيْءٍ كَانَ لَهُ (2) وَمِن شَيْءٍ غَيْبًا إِذَا وَرَقَ (3) وَمِن كَرَمٍ أَلْفَانَيْنِ فِي الْفَلَقِ (4) وَمِن كَرَمٍ حَكَمُهُ إِذَا حَكِنَّ (5) «الفلك ۱-۵».

يقول ابن القيم - رحمه الله - :

وتأمل تقييمه سبحانه : شَرْرُ الحاسد بقوله : «إِذَا حَسَّدَ» لأن الرجل قد يكون عليه حسد ، ولكن يخفيفه ، ولا يتبث عليه أذى بوجه ما ، لا يقبله ، ولا يلبسه ، ولا ينتقد في قلبه شيئاً من ذلك ، ولا يعامل أخاه إلا ما يحب الله ، فهذا لا يكاد يخلو منه أحد ، إلا من عصم الله.

وقيل للحسن البصري : أيحـُسـَّدُ الْمُؤْمِنُ ? قال : ما أسأك لأخوـُه يوسف !

لكن الفرق بين القسوة التي في قلبه من ذلك ، وهو لا يطيعها ، ولا يتأثر بها ، بل يعصيها طاعة الله ، وخوفًا ، وحياء منه ، وإجلالًا له أن يكره نعمه على عباده ، فيرى ذلك مخالفة لله ، وغضاً لما يحب الله ، ومحبة لما يبغضه ، فهو يجاهد نفسه على دفع ذلك ، ويلزمها بالدعاء للمحسود ، وتميّز زيادة الخير له .

89
بخلاف ما إذا حصل ذلك وحسده، ورَبَّه على حسده مقتضاه: من الأذى بالقلب، واللسان، والجوارح، فهذا الحسد المثل، هذا كله حسد غني الزوال، ومثله: مثني استصحاب عدم النعمة، فهو يكَرره أن يحدث الله لعباده نعمة، بل يجب أن يبقى على حاله من جهله، أو فقره، أو وضعفه، أو شتات قلبه عن الله، أو قلة دينه. فهو يمتئُ دوام ما هو فيه من نقص وعيب، فهذا حسد على شيء مقدّر، والأول حسد على شيء محقق، وكلاهما حاسد، عدو نعمة الله، وعدو عباده، وعقوبته عند الله تعالى، عند الناس، ولايسود أبدا، ولا يواسى، فإن الناس لا يسوّدون عليهم إلا من يريد الإحسان إليهم، فأما عدو نعمة الله عليهم فلايسودونه باختيارهم أبداً، إلا قهراً يعدونه من البلاء والمصائب التي ابتلاها الله بها، فيهم يغضبونه، وهو يغضبهم. (1)

وقوله تعالى: «لا تبغضوا، ولا تحامسوا، ولا تداموا، وكونوا من عباد الله».

أخوانا... الحديث (2).

أما الحسد والعين - يعني مثني زوال النعمة أو عدم نزولها من ليس آهلاً لها من كافر أو فاسق يستعين بها على معاصي الله تعالى، فلايسود نعمة الله عليهم، بل هو ممدوح (3).

لقوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ رَبِّانَا هَٰذَا رَبُّنا الْأَكْرَمُ رَبَّنَا اطْلِسْ عَلَى أَمْوَالِهِ وَأَشْدَدْ عَلَى قَلْبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنَاَيْنَ» بِنُورٍ عَمِيدٍ (88) يونس. (4)

(1) انظر: دعاء التفسير 423 - 424.
(2) الحديث باني تخريجه في الفصل الرابع.
(3) انظر: قص الباري 1/117، تنصرف.

91
يقول ابن عطية: "معناه: أهلكها وذرَّرتها، وروى أن الطمسة كانت من آيات موسى عليه السلام - التسع، وقاله: "وأشردت على قلوبهم" يعني اتبعه، واستمع عليهم بالكره" (1).

ووقال نوح - عليه السلام: "قال نوح: أنت ترتدي على الأهل من الكفرين ذيياراً (2) كله إن تدهرون ضلواً عفاؤكم فألا يكفر، ألا يكفر!" (77) "نوح".

ورجاء النبي يوم بدر عبر قريش، لتكون نافلة للمسلمين، تعويضاً لهم عما تركوه في مكة من ناحية، وإزالة لهذا الفعل من أيدي الكفار، لكونهم يستخدمونه في العصبة، ومنها: حرب الله ورسوله والمسلمين من ناحية أخرى.

فقد جاء في الحديث: أن النبي لما سمع بابي سفيان مقتلاً من الشام، ندب المسلمين إليه، وقال: "هذين عبر قريش، فيها أموالهم، فاخراًها إليها، لعل الله ينفلكموها" (3).

وأما الحدث معنى الغبطة: أي تمنَّى مثل ما عند الغبر من النعمات، دون زوالها عنه، فجائر، حديث: "لاحسن إلا في ثبتين: رجل آنها الله مالاً فسَلَّطه على حِكْمَته في الحق، ورجل آنها الله الحكمة فهُو يقضي بها ويعملها" (4).

وقد اختالف العلماء في المراد بالحسن في الحديث:

(1) انظر: المرج الرجوع 7/ 2026 .
(2) الحديث أوردته ابن هشام في: السيرة النبوية 2/ 102-107، من طريق ابن إسحاق، بسنده صحيح، حيث صرح ابن إسحاق بالتحديث.
(3) الحديث سبق تخرجه في الفصل الأول، وسأتي في الفصل الرابع لتفصيل أكثر. 91
فذهب نفر إلى أن المراد به: الغثبة، يعني: عيني مثل ما لغير من العمة،
 دون زوالها عنه، وأيده هذا الفهم حديث أبي هريرة مرفوعاً:

«لاهصد إلا فتى أثنتين: رجل علم الله القرآن، فهو يتهلوه آتاه الليل، وآتاه النهار، فسمعه جاره، فقال: ليتني أُوتبت مثلما أوتي فلان، فعملت مثلما يعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلبه في الحق، فقال رجل ليتني أوتي مثلما أوتي فلان، فعملت مثلما يعمل» (1).

يقول ابن حجر في تصور هذا الرأى:

وأما الحسد المذكور في الحديث: فهو الغثبة، وأطلق الحسد عليها مجازاً، وهو أن يلتمى أن يكون له مثلما لغيره، من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا يسمى منافسة، فإن كان في الطاعة فهو محمود، ومنه: فليتنافس المنافسون»، وإن كان في معصية فهو مذموم، ومنه: «ولا تنافسوا»، وإن كان في الجائزة فهو مباح، فإنه قال في الحديث: لا غثبة أعظم أو أفضل من الغثبة في هذين الأمرين، ووجه الخصر: أن الطاعات إما بدنية، أو مالية، أو كائنة عنهما، وقد أشار إلى البندية بآياتان الحكمة والقضاء بها، وتعليمهما» (2).

وذهب نفر ثان إلى أن الحسد في الحديث على حقيقة، والاستثناء منقطع،
والمعنى: عليه نفي الحسد مطلقًا، لكن هاتان الخصائصان محمودتان، ولا حسد فيهما، فلا حسد أصلاً (3).

وذهب نفر ثالث إلى أن الكلام جرى مجرى المبالغة في الحث على تحصيل

(1) الحديث سبق تخرجه: الفصل الأول.
(2) انظر: فتح الباري/127/1.
(3) انظر: فتح الباري/127/1.
هاتين الخصائصين، كأنه قيل: لو لم يكن تحصيل هاتين الخصائصين إلا بالطرق المذموم - وهو الخساد -، لكان ما فيهما من الفضلاً حاملًّا على الإقدام على تحصيلهما بهذه الطريق، فكيف والطريق المحمود تساعد على تحصيلهما؟

المبحث الثاني

حكم الحاسد والعائنين في ضوء السنة النبوية

وأمّا حكم الحاسد والعائنين فقد قال أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي : «بمن عرف بالإصابة بالعين متعه من مداخلة الناس، دفعاً لضرره». قال بعض العلماء: بأمره الإمام بلزوم بيه، وإن كان في قيصر أرهق ما يقوم به، وكيف أهذا عن الناس، ولو انتهت إصابة العين إلى أن يعكر بذلك، ويعتمد من حاله أنه كلهما تكلم بشيء معطهما له، أو متعجباً منه أصيب ذلك الشيء، وتكز ذلك بحيث يصير ذلك عادةً، فما أثيره بعينه غرمه، وإن قتل أحداً بعينه عارماً أقبلته قتل به ، كساحار القاتل بسحره عند من لا يقتل له كفره» (2).

ويكن حمل كلام هذا النفر من العلماء على ما إذا استخدم الحاسد والعائنين قوي خفية! كالساحر، أو الجني، مثلاً.

وجه الشافعية: إلى أنه لا أقاتص، ولا ذية، ولا كفارة على الحاسد أو العائنين إذا تسبب بعمله هذا في قتل غيره، معلمين: أن ذلك لا يقتل غالبًا، ولا يُعد مهلكاً.

قال النووي: -رحمه الله-:

ولا دية فيه، ولا كفارة، لأن الحكم إذا يتربّع على منضبط عام، دون ما يختص ببعض الناس في بعض الأحوال، لما انضبط له، كيف ولم يقع منه.

(1) انظر: فتح الباري 9/371 -تصريف.
(2) انظر: المفهم 5/518.
فعل أصلاً، وإنما غاية حسن، وتنقل نعمه، وأيضاً فالذي ينشأ عن الإصابة بالعين حصول مكروه لذلك الشخص، ولا يتبع ذلك المكروه في زوال الحياة.
فقد يحصل له مكروه، وغير ذلك من أثر العين (1).

وتصوري أن الأمر أولاً وأخوياً مرجعه إلى الإمام، يتصرف بما يراه مناسبًا، لكن لا يسمح مثل هذا الصنف من الناس بعد اليقين الذي لا شك معيه بخطره أن يخلخل الناس ويعايشهم، وعليه أن يؤدى له ولاهله ووالده وذويه كفاهتهم من العيش المناسب، وهذا ما نقله ابن بطال عن بعض أهل العلم: أنه ينبغي للإمام منع العائين —إذا عرف بذلك — من داخلة الناس، وأن يلزم بئته، فإن كان فضيراً، فرقة ما يقوم به، فإن ضرره أشد من ضرر البذور الذي أمر عمر رضي الله عنه بمنعه من مخالطة الناس، كما قد قام واحداً في بابة، وأشد من ضرر البذور الذي منع الشارع أشد من حضور الجماعة (2).

وعقد النروي على هذا الرأي يقوله:

«وهذا القول صحيح متعين، لا يعرف عن غيره تصريح بخلافه» (3).

وينبغي الانتباه إلى أمر في غاية الأهمية في هذا المقام ألا وهو: عدم الاتهام أحد من الناس بالحسد أو العين إلا بالبيان المتمثلة في الإقرار أو العلم من حاله أنه كمما حذخت بشيء على جهة التعظيم، أو التعجب منه، أوَ أصيب ذلك الشيء. ونكرر منه ببحث تصريف عادة لله.

(2) انظر: فتح الباري 10/205.
(3) انظر: فين الباري 2/94.
الفصل الرابع

أسباب الحسد والعين في ضوء السنة النبوية

وهناك أسباب وبواعث توقع في كل من الحسد والعين، ولذلك هذه الأسباب، وآله البراعت:

١ - وقوف المرء عند النعمة براها في يد الغير، وقد حرم هو منها، مع نسيان المنعم وحكمته:

ذلك أن وقوف المرء عند النعمة براها في يد الغير من: صحة، وعافية، وعلم، وجاهة، ومال، ورئاسة، وأهل، ولد، وعشيرته، ونجوها، وقد حرم هذا المرء من هذه النعمة، مع نسيان المنعم، وأنه سببه قسّم النعمة بين عباده بحكمة ونقدير، بحيث يستوي العباد في نعم الدنيا في النهاية، ولا يبقى التفاضل إلا بالقوى وصالح العمل.

ذلك كله يفتح الطريق أمام الشيطان، ليقتح في النفس طائفة من التساؤلات: لم كانت هذه النعمة عند فلان من الناس؟ ولم يُقص بها دوني وهو لا يبلغ من الأهلية لها ما بلغته؟ ولم لم تكن لي من أول الأمر؟ وإن هذه النعمة التي أصابته دوني، جعلت له مكانًا مرموقًا بين الناس، وظل الشيطان يُلقى هذه التساؤلات على النفس، وينفخ فيها، حتى تصل إلى حد كراهية هذه النعمة عند الغير، وتنمّي زوالها مطلقاً، أعظم من أن تؤول إليه أو إلى غيره، بل العمل بالفعل على تحقيق ذلك، بواسطة أو أكثر من وسائل الحسد، والعين التي ذكرنا آنفًا.

وكراهية النعمة عند الغير وتنمّي زوالها عنه، والعمل على تحقيق ذلك ـ بواسطة أو أبّا ـ إنما هو الحسد، أو العين كما قدمنا.

٩٥
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يجتمعان في النّار: مسلم قتل كافراً، ثم سدّد وقابر، ولا يجتمعان في جوف مؤمن: غبار في سبيل الله، وفحيح جهنم، ولا يجتمعان في قلب عبد الإيمان، والحسد» (1).

والحديث دالٌ منطوقه، أو يلفظه على أن الإيمان بالله المتعم لا يجتمع مع الحسد أبداً، بل إذا وجد أحدهما انتهى الآخر، فإذا وجد الإيمان بالله انتهى الحسد، وإذا انتهى الإيمان بالله وجد الحسد، سواء فسر انتفاء الإيمان بانتفاء أصله - وهو الكفر بكل صوره وأشكاله من الإخوان والشرك - أم فسر بانتفاء كماله.

يقول العلامة السّنّدي في حاشيته على سنن النسائي تعليقاً على الجملة الأخيرة من الحديث:

«هذا تبليج للحسد، وبيان أنه لا ينبغي للمؤمن أن يحسد، فإنه ليس من شأنه ذلك، فمعنى لا يجتمعان هنالك: أنه ليس من شأنه أن يجتمعهما، ويحتم أن المراد بالإيمان: كماله، فليتامل: يعني: الراد بالإيمان: أصله، أو كماله» والله تعالى أعلم (2).

وقد حدثنا الله - عزّ وجلّ - في كتابه الكريم عن صفائف من الكفار قادهم الكفر بالله إلى الحسد، وهم أهل الكتاب: اليهود والنصارى، ومشركوا مكة. أما أهل الكتاب: اليهود والنصارى فقد حسدوه محمداً وأظهروا على الفضل.

(1) الحديث أخرجه السّنّي: كتاب الجهاد: باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه 10-9-432 (البخاري).
(2) الحديث أخرجه السّنّي: كتاب الجهاد: باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه 10-9-432 (البخاري).

96
الذي حباهم الله به، حيث أعطى الله محمدًا الرسالة العالمية الخالقة، ووعد بحفظها بنفسه، وجعل أمره خير أمّة أخرجت للناس، ولبّغ بهم الخساد حداً، وُدُّوا معه أن نصير كفاراً مثلهم. قال تعالى:

«أمّم تصبّب منّي شيباً فإذا لا يؤثّرون الناس نقيّاً».

ف 건ّى الناس على ما أتّهم الله من فضل، فقدّم تلاثية على إبراهيم الكعبة والملكية، وما أتّهم ملكاً عظيماً.

فيهم من أوّل مزيد فيهم من سدّ عنة وفجّح بهم نبيّاً.

وكلمة (الناس).

يقول ابن جرير: رحمه الله:


واختار ابن جرير: أن هذا الفضل هو النبوة التي فُضِّل بها محمد.

وتشرف بها العرب، فقال: «أولى التأويلين في ذلك بالصابوب: قول قتادة».

97
وابن جرير : إن معنى الفضل في هذا الموضوع النبوئه التي فضل الله بها محمدًا، وشرط بها العرب، إذ آنها رجلاً منهم دون غيرهم (1).

ويقول الألوسي - رحمه الله - :

الله يحصدون الناس: انتقل عن توبخهم بالبلخ إلى توبخهم بالحصاد الذي هو من أصيح الرذائل المحظكة من أصيح بها: دنياً، وأخرى. وذكره بعده من باب الترقي، وأم منقطعة، والهمزة المقدرة بعدها إنكار الواقع، والمراد من الناس: سيدهم، بل سيد الخليقة على الإطلاق: محمد. وإلى هذا ذهب عكرمة، وجلاد، والضحاك، وأبو مالك، وعطية.

ويذهب قنادسة، والحسن، وابن جرير إلى أن المراد بهم: العرب. وعن أبي جعفر، وأبي عبد الله: أنهم النبي محمد عليه السلام، وعلى عليهم أفضل الصلاة، وأكم التسليم، وقيل: المراد بهم جميع الناس الذين ب thụت إليهم النبي محمد، من الأسود والأحمر، بل أبحسدونهم: يعني النبوة، أو بعثة النبي محمد، عنهم، وننزل القرآن بلسانهم: أو جميعهم كمالات تقصت عنها الأماني، أو تنوه سبب رشادهم ببعثة النبي محمد، والحصاد على هذا مجاز، لأن اليهود لما نازعوا في نبوت النبي محمد، التي هي إرشاد جميع الناس فكانو هم حسدوهم جميع (2).

وقال تعالى:

«ودّعونهم، ثمّ أكلتم كُلّ شيء تؤثّرونه، ثمّ اتبعوا ما يُمرّ بكم. كُنا أهلكنكم من آبائكم» (البقرة: 209).

يقول ابن جرير - رحمه الله - :

ويعني بقوله - جل ثناؤه - «حسداً من عند أنفسهم»: أن كثيراً من أهل

(1) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن 58/88، المجلد الرابع.
(2) انظر: روح المعاني 57/5، المجلد الثاني.
الكتاب يؤدøون للمؤمنين ما أخبر الله - جلّ ثناؤه - عنهم: أنهم يؤدøون لهؤلاء من الردة عن إيمانهم إلى الكفر - حسداً منهم، ويغبؤا عليهم، والحسد - إذن منصوب على غير اللمعت الكفّار، ولكن على وجه المصدّر الذي يأتي خارجاً من معنى الكلام الذي يخالف لفظه لفظ المصدّر، كقول القائل لغيره: تمثّتُ لك ما تمثّتُ من السوء، حسداً مئي كلك، فيكون الحسد مصدرًا من معنى قوله: تمثّتُ من السوء، لأن في قوله: تمثّتُ لك ذلك: معنى حسنّته على ذلك، فعلي هذا نصب الحسد، لأن في قوله: »وَذَكَّرُوهُ مِنْ أُهُلِ الْكِتَابِ لِيُؤُدُّنُوْنَكَ مِنْ بَعْدٍ إِيَّاكمُ كَفَارَةً«، يعني حسداً كمل أهل الكتاب على ما أعطاكه الله من التوفيق، ووهب لك من الرشاد لدينه، والإيمان برسوله، وخشى به من أن جعل رسوله إليك رجلاً منكم، رؤفاً بك، رحيمًا، ولم يجعله منهم، فتكونوا له تعالى، فكان قوله: حسداً مصدرًا من ذلك المعنى، وآمأ قوله: من عند أنفسهم، فإنه يعني بذلك من قبل أنفسهم، كما يقول القائل: لي عدنك كذا، وكدا، معنى لي قبلك. وإنما أخبر الله - جل ثناؤه - عنهم المؤمنين أنهم وذوا ذلك للمؤمنين من عند أنفسهم، إعلاماً منه لهؤلاء بأنهم لم يؤمروا بذلك في كتابهم، وأنهم يأتون ما يأتون من ذلك على علم منهم بنهي الله إياهم عنه(1).

ويقول سبحانه عن المشركين:

"وَقَالُواُ لِلَّذِينَ كَفَرُواُ نَنْتَظِرُ بِذَٰلِكَ الْعَذَابَ الْأُخْرَىَ" (الزُّرْقَاءٍ ٣٢)
يقول ابن جرير - رحمه الله -:

«أولهم يقسمون رحمة ربكم»، يقول تعالى ذكره: أُهِلُاء
القائلون لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرامط عظيم: يا محمد، يقسمون
رحمة ربكم بين خلقه، فجعلون كرامته لم يشاهوا، وفضلوه لم أرادوا، أم الله
الذي يقسم ذلك، فيعطيه من أحب، ويحرم منه شاء...»
وقوله: «نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا»، يقول تعالى ذكره: بلنحن قسمنا
رحمتنا وكرامتنا بين من شئنا من خلقنا، فجعل من شئنا رسولنا، ومن أردنا
صديقنا، ونتخذ من أردنا خليلاً، كما قسمنا بينهم معيشتهم التي يعيشون بها في
حياتهم الدنيا من الأزق والقوى، فجعلنا بعضهم فيها أرفع من بعض
درجة، بلجعلنا هذا غنياً، وهذا فقيراً، وهذا ملكاً، وهذا ملكاً»، «ليبتخد
بعضهم بعضًا مخبرًا» (1).

ويقول ابن كثير - رحمه الله -:

«قالوا: أي كالفترضين على الذي أنزله، تعالى، ونقدس اـ: "لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القرامط عظيم": أي هلاً كان إنزال هذا القرآن على
رجل عظيم: كبير في أعينهم، من القرامط: مكة والطائف. وقد ذكر غير
واحد من السلف: أنهم أرادوا بذلك: الوليد بن المغيرة، وعروة بن مسعود
الثنائي، وعمر السدي: عنوا بذلك: الوليد بن المغيرة، وكتبنا بن عمرو الثقاфи.
وقال السدي: عنوا بذلك: الوليد بن المغيرة، وكناية بن عمرو الثقاфи.
والظاهر: أن مراهم رجل كبير من أي البلدان كان، قال تعالى - رداً
عليهم في هذا الاعتراض: "أولهم يقسمون رحمة ربكم؟" أي ليس الأمر مدرداً»

(1) انظر: جامع البيان 25، 40، 41، 40، 41، المجلد الحادي عشر.
إليهم، بل إلى الله - عز وجل - والله أعلم حيث يجعل رسله، فإنها لا ينزلها إلا على أركى الحقائق قلباً ونفساً، وأشرف بيتاً، وأطهرهم أصلاً، ثم قال: عز وجل - سبحانه - مبيناً أنه قد فَزاَت بين خلقه، فيما أعطاهم من الأموال والأرزاق والعقول والفهم، وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة - فقال: (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا . . . الآية (1)).

ويقول سبحانه عن المشركين أيضاً:

(وإن يكاد الذين كفروا والزنكيم بأصبرهم لئن يسمعون الذكر يقولون إنه لمجرون) (القلم) (32)

يقول ابن جرير - رحمه الله -:

«يقول - جل ثناؤه - وإن يكاد الذين كفروا يا محمد، ينذرونك بأبصارهم من شدة عداوتهن لك، ويزرونك، فيرموك عند نظرهم إليك، غيظاً عليك، وقد قيل: إنه على ذلك: وإن يكاد الذين كفروا ما عانوك بأبصارهم ليبرمون بيك يا محمد، وصرفونك، كما تقول العرب: كاد فلان يصرعني بشدة نظره إلي، قالوا: وإنا كانت قريش عانوا رسول الله ﷺ لتصيبوه بالعين، فنظروا إليه ليجرون، وقالوا: ما رأينا رجلاً مشه، أو إنه لمجرون، فقال الله تبليه عند ذلك: وإن يكاد الذين كفروا ليرمونك بأبصارهم لساع سمعوا الذكر، ويقولون: إنه لمجرون» ثم ساق من الأقوال ما يؤكد ذلك (2).

ويقول الماوردي:

(فهي - أي قوله: «الزنكيم»- ستة أوجه:

101
أحدها: معناه، ليصرعونك، قاله الكلبي.

الثاني: ليزمونك، قاله قتادة.

الثالث: ليجهوزنك، قاله ابن عباس، وكان يقرأها كذلك.

الرابع: ليشرفنوك، قاله مجاهد.

الخامس: ليسنوك بأبصارهم، من شدة نظرهم إليك، قاله السعد.

السادس: ليعتانونك، أي لينظرون بأعينهم، قاله الفراء.

وحكي أنهم قالوا: ما رأيناه مثل حجمه»(1). ونظرنا إليه ليعينونه، أي ليصيرون بالعين، وقد كانت العرب إذا أراد أحدهم أن يصيب أحداً يعني في نفسه، أو ماله، تحوَّل ثلاثاً، ثم يتعرض لنفسه أو ماله، فيقول: تالله ما رأيت أقوى منه، ولا أشجع، ولا أكثر مالاً منه، ولا أحسن، فيصيبه بعينه، فيكون هو مانه، فأنزل الله هذه الآية»(2).

ويقول الآلوسي - رحمه الله -:

والمعنى أنهم لشدة عداوتهم بنظرونه إليك شزراً، بحيث يكادون يزلون قدماك. فيرمونك من قولهم: نظر إلي نظر أيكاد يصرعني، أو يكاد بأكمله، أو لي أو مكنه بنظر الصرع أو الأكل لفعله، وجعل مبالاغة في عداوتهم حتى كأنا سرت من القلب والجوارح إلى النظر، فعاد يعمل عمل الجوارح، وأنشدوا قول الشاعر:

نظراً يزال مواطى الأقدام
بتثوبرون إذا التقوا في موطن
أو أنهم يكدرون يصيبونك بالعين، إذ روى أنه كان في بني أسد عياناً، فأراد بعضهم أن يعين رسول الله ﷺ فنزلت، وقال الكلبي: كان رجل من العرب يكتب يومين أو ثلاثة لا يأكل ثم يرفع جانب خبائه، فيقول: ثم أر كاليوم.

(1) وعلم الصواب بفتح الحجى، درايف النسية 5/418.
(2) أنظر: الكنيك والعين 4/289.
إياً ولا أغنى أحسن من هذه، فتسقط طائفتها منها، وتخلع، فاقترح الكفار منه 
أن يصيب رسول الله ﷺ فأجابهم وأنشد:
قد كان قومك يحسبون بيك سيداً 
وأخانك سيد معيون 
فкус الله نبيه اللهم، وأنزل عليه هذه الآية (1)।

2- بسط الدنيا وتنافسها:
وقد يكون من أسباب الحسد والعين: بسط الدنيا وتنافسها: ذلك أن الدنيا
إذا أقبلت على الناس، ولم يكونوا على بصيرة بالضوابط التي وضعها الشارع
الحكيم للتعامل مع هذا الدنيا، فإنه يقعون في شراك التنافس فيها، يقودهم
هذا التنافس إلى الحسد: وذلك ما للنبي ﷺ النظر إليه حين قال:
"إذا فتحت عليكم فارس والروم، أي قوم أتمم؟"
قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا الله (2)، قال رسول الله ﷺ:
"أو غير ذلك، تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تشدرون، ثم تباغضون،
أو نحو ذلك، ثم تتطلعون إلى مساكن الهاجرين، فتعلمون بعضهم على رقاب
بعض (3)".

(1) انظر: روح المعايي: 92.
(2) قوله: "قوله: كما أمرنا الله szer، كاذب، نذير النور في: المتوج، شرح صحيح مسلم بن الحجاج 18/96-97،
فنحن، وبكر، ونساعد منه في فضله. وكم الذي أذكر الفرعي في الفهم لا أشكل في تأكيد كتاب مسلم
"العبران" 6/11-12، فلا يقول "العبران" الذي أمرنا الله، وكان هذا من إشارة إلى قوله تعالى: "سمى الله ونعم الوكيل"
(91، 129)، وذلك أنه فهم أن رسول الله ﷺ خاف عليه الفتن من بسط الدنيا عليهم، فأجابه بذلك،
فقال: "فليس في الدنيا ولا في الله، وقيل كما أمرنا الله. وهذا إخبارة بذلك عما يقتضيه حالفهم في ذلك
الوقت، فأخبرهم بذلك بأنهم لا يبقون على ذلك الحال، لأنها تغيرتهم من قول: "والآية: أن لا يعارض بين
الخمسين، إذا المسن رد أي قبل الدنيا مثل إثارة منه، بل أمر، كما قال السلام، "عليك السلام، حسن، 
عليها ما من: " ثلاث، هذا من فضل ربي لبلوكي الذكر، أو أكثر من ذكر فإنا شكر لكم، ومن كفر فإن ربي غني
كريم، (المسلم)، والواجب عليه، حسن، هو: الحسن، وذكر، ومنزه من فضله، وذلك الاستعانا
بسبيحنا - خشية الإتفات، واتباعها في غير مرضية الحن - بارك، وأعلم، -
(3) المجلد أخرجه مسلم في: كتاب الزهد والرفاق: باب ما يحعل من بسط الدنيا، من التنافس 4/276،
425، و242، و424، و999، كلاهما من حديث عبيد بن عمر بن المغافر، مرفوعًا، واللغز لمسن وقوله: "ثم تتطلعون في مساكن الهاجرين ... "
الحديث، فسهر بعضهم: "أنا إذا وقع الناس بينهم والتحاد، والتيباغضي: أخذ القرى حتى المسلمين من"
وجين قال: «فأبَشروا، وأملوا ما يسركم، فإن الله ما الفقراء أحسن عليكم، ولكن أخشى أن تُبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من قبلكم، فتناقسوها، كما تنافسوا، وتهلككم، كما أهلكتهم» (1).

وعن عفنة بن عامر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ خرج يومًا فصلى على أهل أحد صلاته على المنبت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال: «إني فزعت لكم، وإن الله لأنت إلى حوضي الآن، وأني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإن الله ما أخف عليكم أن تُشركون».

(1) المهاجرين الذي لا يقدر على مداهنه بالفقر والغله، مستدلاً بسياق الحديث، ورواية السريندى: «فيحميد» بدل "فيجعلون«، ولكن القاضي عباس لم يرض هذا التغيير، محتجاً أن هذا كلام مستثنى لا يناسب له قيامه، ثم قال: «والله أن يكون الكلام على وجهه، وأراد أن مستثنى المهاجرين وضعتهم منهم، إذا ذاك، الدنيا حتى يكونون أهالي بعضهم على رتقب بعض، ولم يرض التوجه إلى إبطال القاضي عباس هذا الرأي، ولا تسميه الذي اختارها، فقال: «يما في الفقه 175 ÷ 116 0: تكلت: `الحباح من إنكار القاضي على هذا الدأول، وآخذ منه هذا النفي، لاحظوا ما رفعه عنهم، ولكن الحنان والنهب، وآخذو به ملاك، وأنهم لا ينفون عن بعض أن hoạch غير مرضي، تخالف حالهم الذي كانوا على جمهورهم، فليس من ذلك اللّو عنهم، אלא أن يكون هذا الوصف غير مرضي، إلا الأخلاق التي فيهم، ولن تكون تلك الأوصاف المقدمة توجية، ودين الله لا يمنع ذلك، فلا يكون ذلك الديّن الذي أنكر القاضي، فيكون معنٌ الحديث أنه إذا وقع الناس والمحاسن، والاعتماد، حفظه على أن أحدهم الذي لا يقر، ليس لل يعنيه كله، وهذا يضفي من النص، والتحاش، وضمنه رواية السريندى: "فيحميد، وضمنه على قرآب بعض: أي بالفقر والغله، وأما ما اعتنائه الناس فغير ملائم للحديث، تذكر تذكره كنا خبرت ك، والله تعالى أعلم.»
بعدي، ولكن أخف عليكم أن تنافسوا فيها» (1).

وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال:
«أخف ما أخف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا» قالوا: وما زهرة الدنيا يا رسول الله؟ قال: «بركات الأرض . . . الحديث» (2).

وقد علق العلامة القرطبي على حديث عبد الرحمن بن عوف بقوله:
«أي: تسباقون إلى أحدهما، ثم تناصرو بدون الأخذ، ثم تلاقتون في بياني وكل واحد متكم دربه عن الآخر، معرضة عن همان، ثم ثبتت البغضاء في القلوب، وتتركم حتى يكون عنها الخلاف، والقتال، والهلاك، كما قد وجد» (3).

كما علق عليه الإمام النووي بقوله:
«قال العلماء: التنافس إلى الشيء: السياق إليه، وكراهية أخذ غيرك إياه، وهو أول درجات الحسد . . .» (4).

3- الاستعلاء والتكبر:

وقد يكون السبب في الحسد إذما هو الاستعلاء والتكبر ذلك أن من يستعمل
أو يتكبر في الأرض يعبر الحق لا يجب أن يرى أحداً فوقه أو أعلى منه، ولن

(1) الحديث أخرجه البخاري كتاب الجائز: بالصلاة على الشهيد 114-115، وكتاب المنافق: نبات علامات
النداء، في الإسلام 240-241، وكتاب الغزاة: في غزوة أخبار 120، وكتاب
المعرق: في الحج 151، ومسلم كتاب الفضائل: في إباحة حكم نبينا ﷺ وصفته 4،
الوفأ، 1766، رقم 302-303، وأحمد 159، كلهم من حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - مرفوعاً.

(2) الحديث جزء حديث طويل أخرجه البخاري: كتاب الزكاة: نبات الصدقة على البيتامي 129-130، وكتاب
الجاهد: في فضائل الصدقة في سبيل الله 32، ومسلم كتاب الفضائل: في تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا
71-79، رقم 101، والنسائي في الصغرى: كتاب الزكاة: في الصدقة على البيتامي
231-232، وحكم النبي ﷺ في تحريم بناء: كتاب الفضائل: في فضائل المائد 129-130، رقم
95، وأحمد في المسند 317، وكلهم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعاً، واللغز
للحاري.

(3) انظر: الفقه لما أشكل من تطهير كتاب مسلم 7/11.

(4) انظر: المنهج في تفسير صحيح مسلم بين الحجاج للنووي 18/96.
رأى من يفوقه أو يتقدم عليه، وهو غير قادر على مضاهاته أو مساواته فإنه يعقد عليه، ويكبر الزمن يتحول الحق إلى حسد، ولعل هذا من السبب في سبيل الغي الذي هو داء المكربين، قال تعالى:

«سَأُصَرِّفُ هُذَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَكُمْ مَكَارٌ فِي الْآخِرَةِ يَقُولُوا إِنِّي سَرَّيْتُ عَلَيْهِ»

الذَّلِّلُ يَأْتِيُوهَا بِكَآيِبٍ يُخُبِّرُهَا وَلَا يُجْعَلُهَا نَضَالاً وَلَا يُجْعَلَهَا نَحْيَةً وَلَا يُجْعَلَهَا سَحْفَةً وَلَا يُجْعَلَهَا سَجِيلَةً.»

هَٰذَا يَأْتِيُوهَا بِجَبَالٍ يُتَشَيَّرُونَ وَكَأِنَّهَا كَحَلَقٌ عَنْهَا (١٤٨) الْأَعْرَاف.

وعلل مننه أيضاً: امتثال أليس من السجود لأمام استعلاوة وتكراراً، بدعوى أنه خير منه من حيث إن الله خلقه من نار، وأمام من طين، وعند أن النار أفضل من الطين، قال تعالى:

«إِذَا قَالُوا لِلَّدِينِ الْمُتَّقِينَ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَا أَنتُمْ أَصِيرُونَ نَظَرُوا إِلَى الدِّينِ الْمُتَّقِينَ (٦٠) جَعَلْتُهُمْ مَسَاءً وَمَهَّاتِهِمْ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الْكَفَّارِينَ»

قال كعب بن أبي شيبة: أسلم يسجد الله يدَّستهُ أَسْتَكْبِرَ أَنَّ كَثِيرَ مِنَ الْكَفَّارِينَ (٦١) قَالَ أَلَا دَخَلَتْ يَدَّسُكَ لِأَدَمَ أَن يَكُونَ مِنَ الْكَفَّارِينَ (٦٢)

وقال تعالى:

وَكَأِنِّي لَمْ آتَيْنِي سَجْدَةً لَّا أَدَمَ كَسَدَدَهَا أَلَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ لَكُمْ مِنَ الْكُفْرِينَ (٦٣) البقرة.

وقد نقل أبو الليث السمرقindi تلخيص بعض الحكمة إلى ذلك، ثم عقب عليه بما يجمله ووضوحه فقال: «وقال بعض الحكمة: إياكم والحسد، فإن الحسد أول ذنب عسقي الله تعالى به في السماء، وأول ذنب عسقي الله تعالى به في الأرض، وأما أراد بقوله: أول ذنب عسقي الله تعالى به في السماء، يعني: إيليس، حين أبي أن يسجد لأدم، وقال: «فقال أنا خير منه خلقني من نار وخلقه من طين»، فحسده، فلمته الله تعالى بذلك.»
وأما الذي عصى الله تعالى به في الأرض فهو: قابيل بن آدم، حين قُتل
 planets. However, a detailed exploration of the role of planets and spirits in medieval Islamic thought would require a comprehensive study of the relevant texts and scholars.

References:

Note: The annotations in English are provided for the sake of clarification and are not part of the original Arabic text.
ولفت النبي ﷺ النظر إليه في قوله في حديث أنس بن مالك: «لاتباغضوا، ولا تحامدوا، ولا تداوروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لسما أن يهجروا أخاه فوق ثلاث» (1).

ومن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: لا تتقاطعوا، ولا تداوروا، ولا تباغضوا، ولا تحامدوا، وكونوا إخوانا، كما أمركم الله» (2).

(1) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأحاديث: باب ما ينهي عن التحامد والتداعير، وقوله تعالى: "أن يهجروا أخاه فوق ثلاث". قال: "لا تباغضوا، ولا تحامدوا، ولا تداوروا، وكونوا عباد الله إخوانا".

(2) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الصيام وألباب: باب تحريم الفتن والمجاورة، والتنافر، والتناحر، وسماحة. في الكتاب: باب لا يدخل على خطأ: "لا تباغضوا، ولا تحامدوا، ولا تداوروا، وكونوا إخوانا، كما أن النبي ﷺ قال: لا تتقاطعوا، ولا تداوروا، ولا تباغضوا، ولا تحامدوا، وكونوا إخوانا، كما أمركم الله."
يقول أبو حامد الغزالي - رحمه الله - تصويرًا لهذا السبب، وكيف يؤدي إلى الحسد:

«العداء والبغضاء، وحماً أشد أسباب الحسد، فإن من آدة شخص بسبب من الأسباب، وخالفه في غرض لوجه من الوجه أبغضه قليبه، وغضب عليه، ورسخ في نفسه الحقد، واحتفظ يحتضن التشكيك والانتقاد، فإن عجز البغض عن أن يتشذب بنفسه أحب أن يتشذب منه الزمان، وربما يحب ذلك على كرامته نفسه عند الله تعالى، فيهما أصابت عدوى بنية فرح بها، وظلتها مكافأة له من جهة الله على بغضه، وأنها لاجله، ومهما أصابت نعمة ساءه ذلك، لأنها ضد مراده، وربما يخطر له أنه لا منزلة له عند الله، حيث لم يبق له من عدوى الذي آذاه بملع عليه، ونراجمة فاحصد بلزم البغض والعذاء، ولا يفارقهما».

مراعى: لا يركب والقت، فإن الفضل أكثرا الحديث، وعقاب عليه بقوله: هذا حديث حسن صحيح.

وسلم: في الصحاح: كتاب البر والصلة والأدب: باب حرم الظلم والمثل وهو رواية: لا يتحجاروا ولا ينجهروا، ولا يغمسوا، ولا يجعفوا بيب بعض، وكونوا عبادة الله إخوانًا، فإن أبي هريرة مرفوعًا: لا تناجوا، ولا ينجهروا، ولا يجعفوا، ولا يغمسوا، ولا ينجلوا. وكونوا عبادة الله إخوانًا، فإن أبي هريرة مرفوعًا: لا تناجوا، ولا ينجهروا، ولا يجعفوا، ولا يغمسوا، ولا ينجلوا.

إخوانًا: 1869/11/21، وباب حرم الظلم السلم وملؤه، واحتقاره: ودعه ورضوه، وما له، وعذابه، وعذابه: 1031/12/22، عن أبي هريرة مرفوعًا: لا تناجوا، ولا ينجهروا، ولا يجعفوا، ولا يغمسوا، ولا ينجلوا.

وعلوه والعظيم: واعظه: وعذابه، وعذابه: 1031/12/22، عن أبي هريرة مرفوعًا: لا تناجوا، ولا ينجهروا، ولا يجعفوا، ولا يغمسوا، ولا ينجلوا.

وجمله: وحده: 1031/12/22، عن أبي هريرة مرفوعًا: لا تناجوا، ولا ينجهروا، ولا يجعفوا، ولا يغمسوا، ولا ينجلوا.

وأخرج ابن ماجه: في كتاب الدعاء: باب الدعاء بالعفو والعفائ: 1267، عن أبي سعيد: «لا يرحمهم اللو عن أول مس أو أم لقوة، فإن مع أبي بكر: فعلم أنه صدقي، فإنه جمع في القرآن ألقا، وذلك نعمة لله تعالى» واستمر، ولا ينجهروا، ولا يجعفوا، ولا يغمسوا، ولا ينجلوا، ولا ينجلوا.

وكونوا عبادة الله إخوانًا، وعذابه: 1031/12/22، عن أبي هريرة: لا تناجوا، ولا ينجهروا، ولا يجعفوا، ولا يغمسوا، ولا ينجلوا، ولا ينجلوا.

وعلوه والعظيم: واعظه: وعذابه، وعذابه: 1031/12/22، عن أبي هريرة مرفوعًا: لا تناجوا، ولا ينجهروا، ولا يجعفوا، ولا يغمسوا، ولا ينجلوا، ولا ينجلوا.
وإذا غاية النقي ألا يبغضه، وأن بكره ذلك من نفسه، فآمًا أن يبغض إنسانًا، ثم تستوي عنه مسرته ومساءته، فهذه غير ممكن، وهذا مما وصف الله تعالى الكفّار به، أعني: الحسد بالعدارة، إذ قال الله تعالى: "وإذا تقوم أن تأمّن فأمّنها وأيماً حمًا عصوا عصوا على تغيّب، فلما انبيت فلم تنمو" يفسّرُ فإن الله تعالى: (2) إن تمسكتم حصنكم تسهلكم... 700. (آتى: 19, 20).

ولذلك قال: 710.

وقد يكون استحسانشيء والإعجاب به من بين الأسباب المؤدية إلى الحسد أو العين.

وذلك أن الناظر بريء الشيء رؤية إعجاب به أو استعظام، فتتكيف روعه بكيفية خاصة تؤثر في المعين - بإذن الله - ومشيئته، وهذا هو الذي يعرفه الناس من رؤية العين، فإنهم يستحسنون الشيء بعجاب منه فيصب به: 720.

وتقدم حديث سهل بن حنيف حين حسده ورمى بالعين من شدة إعجابه.

واستحسانه بياض جلده: عامر بن ربيعة.

(1) انظر: إحياء علوم الدين 191-192.
(2) انظر: بديع القوائد لابن الفقّام 232/211.
6- عدم الاستعاذة والتقصين من شر الحاسد والعائين:
وقد يكون عدم الاستعاذة والتقصين من شر الحاسد والعائين من بين الأسباب المؤدية إلى الحسد والعين.
ذلك أن ذكر الله حصانة من كل شيء مؤذ لا سيما الحاسد والعائين، كما قال النبي ﷺ:
"إن الله - عز وجل - أمر يحيى بن زكريا - عليه السلام - بخمس كلمات أن يعمل بهن، وأنا أحيى بني إسرائيل أن يعملوا بهن، وكاد أن يطفيء، فقال له عيسى: إنك قد أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن، وتأثر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإنما أن تبلغهن، إنما أن أبلغهن، فقال: يا أخي، إنني أخشى إن سبقتني أن يعذب، أو يخسف بي، قال: فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد، فقعد على الشرف، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إن الله - عز وجل - أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن، وآمرك أن تعملوا بهن، وساق الحمس ومنها:
وآمرك بذكر الله - عز وجل - كثيراً، وإن مثل ذلك كمثل رجل طلب العدو سراً في أثريه، فأتي حصنًا حصنًا فتتحصن فيه، وإن العبد أحسن ما يكون من الشيطان، إذا كان في ذكر الله - عز وجل -.
فقال رسول الله ﷺ: وأنا آمرك بخمس الله، الله أمرني بهن: بالجماعة، والسمع، والطاعة، والجهاد، والجهاد في سبيل الله. . . الحديث (1).
7- البخل أو الشح:
وقد يكون البخل أو الشح من بين الأسباب المؤدية إلى الحسد أو العين،
(1) الحديث أخرجه أحمد 4/130 من حديث الخوارث الأشعري مرفوعًا. 
111
ذلك أن البخيل أو الشحيح يكره الناس، وقد تنتهى الكراهية - غالبًا - إلى الحسد أو العين.

وهذا هو المفهوم من قوله تعالى:

«سُمِّعْ عِلْمُ (۱) النوبة»

يقول ابن القيم - رحمه الله -:

فعالصن التصدق يستخدم جنداً وعسكراً يقاتلون عنه وهو نائم على فراغشه، فمن لم يكن له جند ولا عسكر، وله عدوٍ، فإنه يوشك أن يضفر به عدوه، وإن تأخرت مدة النظر» (١).

ويقول القرضاوي:

والزِّرَّةَ لَا أَخْذِهَا أِيَّاًً - تطهير من داء الحسد، والكراهية، فالإنسان إذا عضَّ هَيَّةً أيَّاب الفقر، ودته دائمة الحاجة، ورأى من حوله ينعمون بالخير، ويعيشون في الرُّضُدِ، ولا يذكرون له بدأ بالعون، بل يتركون لمحال الفقر وأثابه، وهذا الإنسان لا يسلم قلبه من الغضاءة والضَّغْيَّة على مجتمع يهمه، ولا يعَتْي بأمره، وترقة الشجاعة الأثمانية لا تثبت إلا الحقد والعسد لكل ذي نعمة» (٢).

٨- التفريق في المعاملة:

وقد يكون التفريق في المعاملة من بين الأسباب المؤدية إلى الحسد، والعين، ذلك أن الإنسان يحب أن يعامل الناس بمبدأ المسأة والمحملة لأقرانه وأقاربه، فإذا رأى ظلمًا وتفرقًا في المعاملة، ولا يستطيع الانتقام لسبب أو آخر.

(1) انظر: بديعتيفواند/٢٤٣.
(2) انظر: فقه الزكاة/٢٧٧.
عرَض عن ذلك بالحسد والعين. وهذا أكثر ما يكون بين الضرائر، وبين الأولاد، وبين المرضى مع المسؤولين عنهم، أو روؤسائهم.

9- عدم التنزام الحاسم أو العائل بحقيقة وآداب الشرع الخنف:

وقد يكون عدم التنزام الحاسم أو العائل بحقيقة وآداب الشرع الخنف من قوله: إذا رأى شيئاً يعجبه: "بسم الله، ما شاء الله، لاقوة إلا بالله"، "الحمد لله الذي بنعمة تتم الصالحات"، وقراءة: المعوذتين، بالإخلاص، والآية الكرسي، وفاتحة الكتاب، ونحوها- من أسباب الوقوع في الحسد أو العين، إذ جاء في الحديث: أن النبي ﷺ قال: "إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركة"(1).

ومفهومه: إنّه إذا لم يدع ربه بذلك ربما وقع ما لا يحمد عقباه، وكان الحسد والعين.

10- الغفلة عن عواقب الحسد والعين:

وقد تكون الغفلة عن عواقب الحسد والعين من بين الأسباب المؤدية إلى الحسد والعين، ذلك أن من جهل عواقب أمر من غير أن يلوي على شيء.

(1) الحديث جزء من حديث طويل تقدم لفظه، وتخرجه في الفصل الأول.
الفصل الخامس

آثار الحسد والعين في ضوء السنة النبوية

وللحسد والعين آثار ضارة، وعواقب مهلكة، تصيب الفرد والجماعة، وتتجاوز الدنيا في الحاسد والعائشة إلى الآخرة، ويحسن صياغتها في هذين البحثين.

البحث الأول

آثار الحسد والعائشة على الحاسد والمعين

1 - القلق والاضطراب النفسي:
ذلك أنَّهما بعيدان عن الله، غير راضيين بقسمته، وأقبل معايقه به من كان على هذا الحال: القلق والاضطراب النفسي، كما قال سبحانه في شأن الأنصار: "ويَلْهَبُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةٌ مَا أَوْثَبْنَا..." (الخصر: 9). يقول أبو حامد الغزالي بعد ذكر هذه الآية: "أي لاتضحي بصورهم به، ولا يغتمرن، فأثني عليهم بعدم الحسد" (1).

2 - ملازمة الهموم والغموم له:
ذلك أن الأمور تسير بتقدير من الله العلم الحكيم، وليس بهوي الحاسد والعائشة، وماعرف أن الله استجاب لهذا الصنف من الناس الذي يحقق على الناس بالبطل، وحوَّل النعمة من الغير إليهم، بل يتركون هكذا في همومهم، وغمومهم يتلظلون، وينصطنون.

(1) انظر: إحياء علوم الدين. 1190/4.
3- الدعاء بالحسنات إن كانت حسنات:
ذلك أن الحاسد أو العالِم ربما تكون له حسنات لبعض الطاعات ولكنه بالحسد والعين يضيع هذه الحسنات أولاً بأول، فيكون أشبه ما يكون بالسفي، لديه من المال الشيء الكبير، ويبدده كل يوم هنا وهناك، وقد ورد حديث ضعيف في هذا المعنى إياكم والحسد فإن الحسد يأتيك الحسنات كما نأكل النار الحطب أو العشب (1).

4- سوء العقِب:
وهذا بديهي، فإن من كانت حياته على النحو الذي تقدم تسوء عاقبته، ويلقي من العقاب مايلقي، جزاء وفاقت، ومارَكَ بظلم للعبيد.
قال تعالى: "فَمَنْ يَسْتَمِعَ سَوءَ أَبَيْضَرَهُ، وَلَا يَجِدَ اللَّهُ مِنْ دُونِ أَنفُسِهِ وَلَا وَلَاءً"
(النساء 232).
"فَوَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَهُا" (فصلت 46، والجاثية 15).
بل أقل ما يقال: إنه يتحمل إثم من الحق بهم أي ذى أو ضرراً، وتنتهي به الأمان إلى سوء العقِب.

البحث الثاني
آثار الحسد والعين على المحسود والممرين

1- الضصر والأدِّى:
ذلك أن الحساد أو العين يلحقان بالحسود والمعيون ضرراً وأذى - إن أراد

(1) الحديث أُخرِجه أبو داود: كتاب الأدب: باب في الحسد 5/209، رقم 9202، من حديث يرَاهِيم بن أبي أسد عن جده عن أبي هريرة، مرفوعاً به، وفيه جهالة الجد.
الله - يتمثل في مرض بدني، أو نفسي، أو هما معا، أو نكبة في مال، أو أهل، أو ولد، أو وظيفة، أو عشيره، أو وجاهة، أو نحو ذلك، وقد تكون هذه جمعياً، يعني الضر والآذى يكونان مؤلفين من كل هذه الضرور.

2 - القعود عن العمل وأداء الواجب:

ذلك أن من نزل به ضر أو آذى، ولم يكن مؤهلاً لذلك هذا الضر والآذى يعتمد على العمل وأداء الواجب، الأمر الذي يؤدي إلى تأخر الأمية، وانتفاضة الجماعة، ويفضح الباب لتمكن الأعداء، وسيادتهم على هذه الأمية ومقدارتها.

3 - كراهية الحاسد أو العائين:

لا شك أن من تأكد له بالدليل القيمي القطعي أن فاتناً كان ضباً في إنزال ضر أو أذى به: يتوجه إليه بالكره، والبغضاء، بل بالفرقة والقطيعة، وحينئذ تنسج الفرصة للأعداء بالدخول والسيله، وتحقيق ما يريدون من مكائد، ومخططات.

4 - السعي للثأر والانتقام:

وقد لا يكتفي المحسود أو المعيون بالكراهية، بل يتجاوز ذلك إلى الثار والانتقام هو أو ذويه، ويكون ما لا يتعدى عقباه: من القطيعة وخسارة الأمة لعناصر بشرية كان مأمولين، ورائها أن تساعد في نهضتها وتقدمها.

5 - فتح باب جديد لتحصيل الأجر والثواب:

وقد يكون المحسود أو المعيون من قوة الإيمان واليقين بحيث يجاهر نفسه، ويحملها على الرضاعة بقضاء الله وقدرته، ويتكيه مزيداً من الطاعات والفرغيات، بغية أن يصرف الله - عز وجل - عنه، ويفاقبه فيكتب له من الأجر والثواب ما
لا يعلمه إلا الله ، كما قال الله - عز وجل - :

(1) إِنَّ يَوْمَ يُبَيِّنُ الْأُثْرَى مَنْ كَانَ لَا يَعْلَمُهُ الْمُجْرَمُ - الزُّرَّمُ -

وكمما قال النبي ﷺ: «عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره الله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضرر صبر فكان خيرا له» (1).

وأما أجمل قول بعض الحكماء في الطرفين جميعاً: الحادث والمحسود، والعائين والممعين:

«بَارِزُ الْحَاسِدِ رَبَّهُ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجَهٍ:
أَحَدُهَا: أنَّهُ أُبْصِرَ كُلْ نَعْمَةٍ ظُهِرَتْ عَلَى غَيْرِهِ;
ثانيَّهَا: أنَّهُ سَاهِت لَقِسْمَةٍ رَبِّهِ كَانَهُ يَقُولُ: لَمْ قَسَّمَ هَذَهَا الْقَسْمَةُ؟
ثالثَهَا: أنَّهُ ضَادَ فَأَلَّهُ اللَّهُ، أَيْ أَن فَضَلَ اللَّهُ يوْتِيهِ مِنْ يُسْأَلٍ، وَهُوَ يَبْخَلُ بِفَضْلِ اللَّهِ;
وَرابِعَهَا: إنَّهُ خَذِلَ أُلْيَاءِ اللَّهِ، أو يَرَيد خَذِلَهُمْ وَخَزَالَ النَّعْمَةِ عَنْهُمْ;
وِخامِسَهَا: أنَّهُ أُعَانَ عَدْوَهُ إِبْلِيسَ» (2).

(2) انظر: المنهج شرح صحيح مسلم بن إخضاد للنوفي 2/97، وفیض القدر للمناوي 3/125.
الفصل السادس
حوالي الوقاية والعلاج من الحسد والعين
في ضوء السنة النبوية

واذ قد تم التعرف على ماهية الحسد والعين، وحكمهما، وتأثيرهما، وأسبابهما، وأثارهما: فإنّه يصبح من السهل رسم طريق الوقاية والعلاج على

هذا النحو:

المبحث الأول
الوقاية من الحسد والعين في ضوء السنة النبوية

ويمكن الوقاية من الحسد والعين باتباع هذه الخطوات:

١ - التحصن بالله والتموعبه سبحانه وتعالى:

وذلك بالموافقة على ذكر الله بعموم، والاستعانة من شر الحاسد إذا حسد، وكذلك العائن بخصوص، فإن هذا الذكر أكبر حماية وحضانة للعبد من شر شياطين الجن، وشياطين الأنس.

وقد أمر الله بذلك في قوله:

«قل: أعوذ برب الفلق، من نمردان، وأدعمني إذا وقع» (١)

وورمن شركتكم إذا أحسد الله.

٢ - تقوى الله - عز وجل -:

المنتمئة في توحيد سبحانه، والإ_Blue одно من المعاصي، والموافقة على فعل الطاعات، قال تعالى:

«وإن تسبوا أو تفترو لا يضر لكم كيدهم شياطين» (آل عمران: ٢٠٠).

١٨٨
وقال لابن عيم: عبد الله بن عباس:
«احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك» (1).

3- الصبر والتحمل:

فلا يحدث نفسه بأذى الحاسد أصلاً، ولا يقاتله، ولا يشكوه، ولا يخافه.

الحاسد والعائن يكون سبيلاً في هلاكه، من حيث لا يدري ولا يشعر.

يقول ابن القيم: رحمه الله:

السبب الثالث: الصبر على عدوه، وألا يقاتله، ولا يشكوه، ولا يحدث نفسه بأذى الحاسد أصلاً، فلا تصر على حاسده، وعذوه مثل الصبر عليه، والتوكل على الله، ولا يستسلم تأخيره، وبغيه، فإنه كلهما يبغى عليه كان بغيه جنداً، وقوّة للمجعدي عليه الحمد، يقاتله الباغي نفسه، وهو لا يشعر، فغبي سهام يرميها من نفسه إلى نفسه، ولو رأى الباغي عليه ذلك لسرت بغيه عليه، ولكن لضعف بصيرته لا يرى إلا الصورة البغية دون آخره وماله، وقد قال تعالى:

۴۰۰ وَمِنْ عَقَبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ مَا كَفَرُواْ مِنْهُمْ وَقَبْلَهُ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْاَشْرَافِ أَلَّا يَعُفَّوْنَ عَنْهُمْ وَلَّا يَعْفُوُنَّهُمْ ﷺ الْحَمَّامُ (٦٠) الحج.

فإن كان الله قد ضمن له النصر مع أنه قد استوى حقه أولاً، فكيف بن لم يستوعب شيئاً من حقه، بل يغي على وهو صابر، وما من ذنب أكبر عقوبة من البغي، وقطيعة الرحم، وقد سبقته سنة الله: أنه لم يعج على جبل جعل البغية منهما دكاءً (2).

(1) الحديث أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيادة، باب منه 4/759، يري فرق بين حفظ الله حفظك، واحفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسدل الله، وإذا استمعت فاستمع بالله، واعلم أن الأمية لا جمعت على أن ينفعك شيء، لم ينفعك إلا شيء قد كتبه الله عليك، ووقع الصحف، وعقب عليه يقول: هذا حديث حسن صحيح: أحمد.

(2) نظر: بداء الفوائد لابن القيم 2/241.
4- التوكل على الله:

وذلك بالأخلاق والأسباب التي مضت مع الاعتماد النام على الله
- عز وجل - فإن هذا الشكل بهذه الصورة من أقوى الأسباب التي يدفع بها
العبد مالا يطيق من أذي الخلق وظلمهم وعدوانهم قال تعالى:
»ومن يتوكل على الله فهومستوى» (الطلاق: 3).

وقد قيل: "لو توقَّل العبد على الله حقَّ توكَّله، وكادته السموات
والأرض، ومن فيهم جعل الله له مخرجا من ذلك، وكفاه ونصره."

5- الثواب النصوح:

أن يذكر نعمة الله عليه، وسوء أده مع هذه النعمة، حيث استخدمها في
معصية الله - عز وجل - فيتقدح في قلب الخوف من الله ومن عقابه فيقعل
ويرد المظلم إلى أصحابها نوراً، ويتعزم عزماً أكيداً أن يعود وإن قطع وحرق
بالنار، عند ذلك يكون العفو عنه من الله وصرف كيد الحساد والعيان.

قال تعالى:
»وَأَوْحَى إِلَيْهِ فَصَلَّى فَصَلْتَ» (هود: 2).

وقال تعالى:
»وَنَذَّرْنَا إِلَى اللَّهِ جَمِيعَ أَلسَانَهُ آيَةً أنَّمَوْلَهَا لَمْ تُقْلَحْ مِثْلَهُ» (النور).

6- الإحسان إلى الحاسد والعيان:

وذلك بالكلمة الطيبة، والهدية، والصدقة، وإطعام الطعام، والاحترام

(1) انظر: "بداائع الفوائد" لابن قيمه: 2/ 241.
والسأول، والتهيئة بنعمة، والمواساة في الشدة، والإفساح في المجلس، وطلاقة الوجوه، ونحوها، قال تعالى:

ولا تسبحوا بالسماء ولا تسبحوا الأرضين إلا اللهم حسنن وأحسن عذابكم وبنبئكم

عذابٌ كَانَهُ وَجَحِيمٌ ۬۬ۛ وَدَارُ النَّارِ إِلَّا أَلْلَهُ صَبْراً وَمَتَاعُهُ الْأَوْلَىۡ

(فَضَّلَتْ) (66)

وقال تعالى:

وَيَدَّرُونَ فِي الْحَسَنَةِ وَمَتَارَفُونَ بِمَفْتُورٍ (13) (القصص)

وجوه الدلالة: أن الإحسان يستَّل سخائم النفس وحققها فإذا هي تتحول من عدوٍ إلى صديق.

المبحث الثاني

علاج الحسد والعين في ضوء السنة النبوية

ويتلخص علاج الحسد والعين في اتباع هذه الخطوات:

1- الرُّقية بالمشروع:

إذا كان جبريل - عليه السلام - يرقي رسول الله ﷺ، وأمر النبي ﷺ بها.
عن عائشة زوج النبي ﷺ أنَّها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل، قال: "باسم الله ﷺ وبركاتك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين" 

وأوه أبي سعيد: أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد اشتكيت؟ فقال:

(1) الحديث أخرجه مسلم: كتاب السلام: باب الطب والمرض والرقي 4/1118 ورقم 39/2188 من حديث عائشة مرفوعاً بهذا اللفظ.

121
نعم، قال: "باسم الله و баقيكم من كل شيء يؤديك، فمن شر كل نفس أوعين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك" (1).

وعن عائشة - رضي الله عنها -: "أن النبي ﷺ كان يئيك على نفسه - في المرض الذي مات فيه - بالمعوذات - فلما تقل كنت أئيك عليه بخن، وأمسح بيه نفسه لبركتها" (2).

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "أميرن رسول الله ﷺ - أو أمر - أن يسترقى من العين" (3).

وعن أم سلمة - رضي الله عنها -: أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية. في وجهها سَّفَعَةٌ" (4)، فقال: "استروا لها فإن بها النظرة" (5).

2- أمير العائن بالاغتمال:

بعد التأكد من أنَّه صنع ذلك على النحو الذي ذكر آنفاً، ثم صب فضله هذا الماء على المعين، فاستفاد مواضع الضعف منه.

---
(1) الحديث أخرجه مسلم: كتاب الطب والمرض والرقي: 4/1639، رقم 1769/40/2183.
(3) الحديث أخرجه البخاري: كتاب الطب: باب الرؤى والآلام، ج1/80/195، رقم 735 (فتح الباري).
(5) اللهجة إنه: المجهول، ويجوز ضمها، وسكون الناء بعدها عن هيئة - سواعد في الوجه، ومهملة: سواعد الفرس.
(6) السَّفَعَةٌ: يرفع المجهول، ويجوز ضمها، وسكون الناء بعدها عن هيئة - سواعد في الوجه، ومهملة: سواعد الفرس.
(7) الحديث أخرجه البخاري: كتاب الطب: باب رؤية العين، ج1/10/1019، رقم 739 (فتح الباري). من حديث محمد بن وليد الزبير، عن أسامة بن الزبير، عن زيد بن أبي سلمة، عن أم سلمة من رواية بعدها هذا الفصح، وعند أبيه البخاري بقوله: "فقال: قبلك عن الزهري، وأخبرني عروراً عن النبي ﷺ، تابعه عبد الله بن سالم عن الزهري".

122
فقد قدم حديث أبي أمامة سهل بن حنيف: أن أبا حذثه أن النبي ﷺ خرج، وساروا معه نحو ماء، حتى إذا كانوا يشبع الخرار من الجحيفة اغتسل سهل بن حنيف - وكان أبيض حسن الجسم، وجلد - فأنظر إليه عامر بن ربيعة، فقال: ما رأيت كالبيوم، ولا جلد محبة، فلبط - أي صرع وزناً ومعنئ - سهل، فأنى رسول الله ﷺ فقال: "هل تنتهمون به من أحد؟" قالوا: عامر بن ربيعة فدعا عامراً تغليظ عليه، فقال: "علم قتل أحدكم آخاه؟" هنا إذا رأيت ما يعجبك بركت، ثم قال: اعتسل له، فغسل ووجهه، ويديه، ومرفقه، وركبتانه، وأطراف رجليه، وداخلة الإزارة في قدح، ثم يصب ذلك الماء عليه رجل من خلفه، على رأسه وظهره، ثم يكفا القدح، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به باس.

يقول ابن قيم:

"هذه الكيفية لا ينتفع بها من أنكرها، ولا من سخر منها، ولا من شك فيها أو فعلها مجردٌ غير معتق، وإذا كان في الطبيعة خواص لا يعرف الأطباء عملها، بل هي عتمهم خارجة عن القياس، وإنما تفعل بالخاصية، فما الذي تذكر جهلتهم من الخواص الشرعية؟ هذا مع أن في المعالجة بالاغتسل مناسبة لا يباقى العقول الصحيحة، فهذا تزياق سمع الحبيبة يؤخذ من حمها، وهذا علاج النفس الغضب توضع البديع على بدن الغضب فتسكن، فكان أثر تلك العين كشعلة نار وقعت على جسد، ففي الاغتسل إطفاء لتلك الشعلة، ثم لله كانت هذه الكيفية الحكيمة تظهر في المواضع القريبة من الجسد لشدة نفوذها فيها، ولا شيء أروع من الغوص، فكان في غسلها إبطال لعملها، ولا سيما أن للأرواح الشيطانية في تلك المواضع اختصاصاً، وفيه أيضاً وصول أثر الغسل إلى "

قلب من أرق المواضع، وأسرعها نفاذًا، فتنطفي تلك التي آثارتها العين بهذا الماء (۱).

وقال ابن حجر:

«هذه الغسل ينفع بعد استحكام النظرة، فامامًا عند الإصابة وقبل الاستحكام فقد أرشد الشارع إلى ما يدفعه بقوله في قصة سهل بن حنيف المذكورة كما مضى: "ألا بركت عليه"، وفي رواية ابن ماجه "فليدع بالإربكة" (۲).»

(۱) انظر : نهج القوائد لابن القيم ۲/۴۵۰.
(۲) انظر : فتح الباري ۱۰/۱۱۵.
الخاتمة

لقد أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج هي:

1 - أن الحسد والعين بينهما عموم وخصوص وجهي، بمعنى أن الحسد أعم من وجه، وأخص من وجه آخر، وكذلك العين، فمن حيث السبب أو الساعث على الحسد والعين يتلقيان فيما كان سببه أو باعثه: البغض، أو الكراهة للنعمة تكون عند الغير وإرادة زوالها عنه، وتنفرد العين فيما كان سببه الإعجاب والاستحسان، ومن حيث السعي في إزالة النعمة عن الغير، ينتميان فيما كانت وسيلةه الرؤية، أو التوجه بالروح، أو الوهم والتخيل، وينفرد الحسد فيما كانت وسيلةه غير ذلك، من الاتصال، والملاعبة، أو النميمة، أو الأذاعة، والرغم، والتغذوات.

2 - أن الحسد والعين ثابتان بدلالة النقل والعقل. والتأثير فيها يكون بذاته من الله - عز وجل – الأمر الذي يقتضي عدم الخوف من أحد إلا من الله وحده، ويقتضي كذلك مزيداً من الشتم لله، حتى يحمي من كيد الحساد، والعياذين.

3 - أن الحسد منه ما هو مذموم، ومنه ما هو محمود، حسب حال الحساد، والخادس، وأنه لا عقاب على من كان حسده في قلبه، ولم يسع لإيذاءه إلى عالم الوجود.

4 - أن الحسد لا ينشأ من فراغ، وإنما له أسبابه وثوابه الذاتية والغيرية، كما أن له آثاره الفردية والاجتماعية، والتي تتبعد الدنيا إلى الآخرة.

5 - أنه لا يصح المبادرة باتهام أحد بأنه حاسد أو عانى، إلا كأن تكون الشكوك، وفقْدُ الثقة بين الناس، وبالتالي تكون الفرقة والقطيعة، الأمر الذي يفتح الباب في وجه الأعداء، فيسلطوا على الإسلام وأهله، وإنما لابد من الدليل
القيقيني القطعي، وذلك أمر بعيد المنال.

6- أن للوقاية من الحسد، بل العلاج: أساليب، ووسائل كثيرة، بعضها جاءت
بِه السنة وحدها، وبعضها جاء بالكتاب والسنة، وبعضها مستقى من الواقع
مادام لا يتصادم مع الكتاب والسنة.

ويعود... فإذا كان من توصيات ومقترحات في هذا المجال، فيمكن
إجمالها في الآتي:

1- عمل دراسات موضوعية مستقاة من الكتاب والسنة حول الأمور المنافية
للمعتقد من: "التشاؤم" و"السحر" و"الكهانة" ونحوها، وتقوم على:
التعريف، وموقف الشارع، والتأثير، والآثر، والأسباب، والوقاية، بل
العلاج، كي تنطلق الأمة - أفراداً وجماعاتاً - لأداء واجبها متخطّيّة العقبات،
wالمعرقّات.

2- عمل دراسات حول الأحاديث المشكوكة للتوافق بينها: إما بالجمع، وإما
بالترجيح، من أجل سدّ الباب في وجه الطاعنيين والمشككين، مثل: "المشكل
أحاديث الرقي"، "مَشِكِّل أحاديث الفتن"، "مشكل أحاديث الاحتكاك
والتشبيه" ونحوها.

هذا، والله نسأل أن يتقبل منا هذا العمل بقبول حسن، إنه قريب سمعه
الدعاء، والحمد لله رب العالمين.
<table>
<thead>
<tr>
<th>المؤلف</th>
<th>الكتب</th>
<th>الملاحظات</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>محمد صبيح - القاهرة</td>
<td>أبو حامد الغزالي</td>
<td>إحياء علوم الدين 505 هـ</td>
</tr>
<tr>
<td>عيسى الخليلي - القاهرة</td>
<td>أبو الجيّس الماوردي</td>
<td>أدب الدنيا والدين 450 هـ</td>
</tr>
<tr>
<td>دار الكتب - بيروت</td>
<td>أحمد بن علي المعروف وابن حجر العسقلاني</td>
<td>الإصابة في تمييز الصحابة 420 هـ</td>
</tr>
<tr>
<td>دار ابن الجيّس - السعودية</td>
<td>الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجزوزية</td>
<td>بدائع التفسير 751 هـ</td>
</tr>
<tr>
<td>دار الفكر - بيروت</td>
<td>الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجزوزية</td>
<td>بدائع الفوائد 751 هـ</td>
</tr>
<tr>
<td>نشر الدار القيمة بالهند</td>
<td>أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المعروف بالماري</td>
<td>تحفة الأشراف بعمرة الأطراف، تحقّق 142 هـ</td>
</tr>
<tr>
<td>دار النهضة العربية</td>
<td>أبو الجيّس الماوردي</td>
<td>تسهيل النظر، وتعجيل النظر في أخلاق الملك، وسياسة الملك 440 هـ</td>
</tr>
<tr>
<td>دار الفكر - بيروت</td>
<td>الشّريف بن علي المعروف بالجرياني</td>
<td>التعريفات</td>
</tr>
</tbody>
</table>

177
| رقم | عنوان الكتب والمصادر | المؤلفين | النشرات
|-----|---------------------|----------|--------|
| 9   | تفسير القرآن الكريم | أبو القاسم إسماعيل بن عمر المعروف بالقرشي ت 774 هـ | دار الفكر - بيروت - بدون تاريخ
| 10  | تنبية الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والرسلين | أبو الليث السمرقندي | دار الفكر - بيروت - 1982 م
| 11  | روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني | شهاب الدين السيد محمود المعروف بالآküسي ت 1270 هـ | دار الفكر - بيروت - 1983 م
| 12  | روضة الطالبين | أبو زكريا محمد الدين المعروف بالتفووي ت 779 هـ | مكتب المطبوعات الإسلامية حلب - بدون تاريخ
| 13  | (ا) السن الكبير | أبو عبد الرحمن أحمد بن شعبان المعروف بالنسائي ت 303 هـ | دار الكتب العلمية - بيروت - الأولى 1971 هـ م
| 13  | (ب) السن الصغير | أبو عبد الرحمن أحمد بن شعبان المعروف بالنسائي ت 303 هـ | مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الثانية 1409 هـ - 1988 م
| 14  | سنن أبي داود بتحقيق عزت الدعاس وعادل السيد | أبو داود سليمان بن الأشعث السجناني ت 275 هـ | دار الحديث - بيروت - الأولي 1389 هـ
| 15  | السن بالقلم | أبو محمد عبد الله بن عبدالرحمن المعروف بالدرامي ت 1255 هـ | دار إحياء السنة النبوية - بيروت - بدون تاريخ
| 16  | سن الترمذي | أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة المعروف بالترمذي ت 279 هـ | مكتب الفيلق - القاهرة - الأولى 1937 م

الصفحة 128
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>الكاتب</th>
<th>العنوان</th>
<th>الملاحظات</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>17</td>
<td>أبو عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه القزويني</td>
<td>الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي</td>
<td>سنن ابن ماجة بتحقيق السيرة النبوية</td>
</tr>
<tr>
<td>18</td>
<td>دار الفكر - بيروت</td>
<td>أبو الفداء إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير</td>
<td>السيرة النبوية</td>
</tr>
<tr>
<td>19</td>
<td>دار الحضارة العربية - بيروت - الأولى</td>
<td>نديم وأسسامة المرعشيان</td>
<td>الصحاح في اللغة والعلوم</td>
</tr>
<tr>
<td>20</td>
<td>الشعيب - القاهرة</td>
<td>أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المعروف بالبخاري</td>
<td>صحيح البخاري</td>
</tr>
<tr>
<td>21</td>
<td>عيسى الخليلي - القاهرة</td>
<td>أبو الحسين مسلم بن الحجاج</td>
<td>صحيح مسلم بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي</td>
</tr>
<tr>
<td>22</td>
<td>رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية</td>
<td>أبو الفضل: أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني بدون تاريخ</td>
<td>فتح الباحث شرح صحيح البخاري</td>
</tr>
<tr>
<td>23</td>
<td>دار إحياء التراث العربي - قطر - 1410 هـ - 1989 م</td>
<td>أبو الطيب صديق بن حسن المعروف بالقنوحي البخاري</td>
<td>فتح البيان في مقاصد القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>دار الفكر - بيروت بدون تاريخ</td>
<td>الدكتور يوسف القراضاوي</td>
<td>فقه الزكاة</td>
</tr>
<tr>
<td>وعلى المعرفة - بيروت</td>
<td>العلامة محمد المعروف</td>
<td>فيض القدير شرح الجامع الصغير</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>----------------------</td>
<td>---------------------</td>
<td>-----------------------------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- الشام - 1391</td>
<td>- 1412 - 1991م</td>
<td>25</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- بيروت - الأولى</td>
<td>مجد الدين محمد بن</td>
<td>القاموس المحيط</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- بيروت - الثانية</td>
<td>يعقوب المعروف بالفيروز</td>
<td>26</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>أبى البقاء الكفراوي</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- بيروت - الرسالة</td>
<td>أبو بن موسى المعروف</td>
<td>الكليات</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>بأبي البقاء الكفراوي</td>
<td>27</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>1993م</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- بيروت - صادر</td>
<td>محمد بن مكرم المعروف</td>
<td>لسان العرب</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>بدون تاريخ</td>
<td>28</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>بدون منشور - 711 هـ</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>-ליםحوث والإفتاء</td>
<td>أحمد بن عبد الله الخليل</td>
<td>مجموع الفتوى الكبرى</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>بالسعودية - بدون تاريخ</td>
<td>29</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>728 هـ</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- بيروت</td>
<td>أبو محمد المعروف بابن خير</td>
<td>المحرر الرجيز</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>قطر - بدون تاريخ</td>
<td>30</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>عطية الأندلس</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- بيروت</td>
<td>أبو بكر المعروف بالرازي</td>
<td>مختار الصحاح</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>بدون تاريخ</td>
<td>31</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>بدون تاريخ</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- بيروت</td>
<td>أبو عبدالله أحمد بن محمد</td>
<td>المسند</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>بن حنبل - 241 هـ</td>
<td>32</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- بيروت</td>
<td>المحافظ أحمد بن أبي بكر</td>
<td>مصباح الزجاحة في نزاع الدين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الأولي - 1403 هـ - 1983م</td>
<td>تحقق زوال الدين من مجمع</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>البحري - بيروت</td>
<td>محمد المنتهى الكشناوي</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

130
<table>
<thead>
<tr>
<th>مؤلف</th>
<th>عنوان</th>
<th>قسم</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>د. إبراهيم أنيس</td>
<td>المعجم الوسيط في اللغة</td>
<td>34</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>وآخرون</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيقات والدراسات</td>
<td>أبو عبداللّه محمد بن علي المعروف بالمازري ت 576 هـ</td>
<td>35</td>
</tr>
<tr>
<td>بيت الحكمة - تونس الأولى 1991 م</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>دار ابن كثير - دمشق ودار الكلم الطيب - بيروت الأولى 1417 هـ 1992 م</td>
<td>أبو العباس أحمد بن عمر المعروف بالقرطبي ت 756 هـ</td>
<td>36</td>
</tr>
<tr>
<td>دار الشعب - القاهرة - بدون تاريخ</td>
<td>أبو زكريا يحيى بن شرف المعروف بالنروي ت 776 هـ</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>دار الفكر - بيروت - بدون تاريخ</td>
<td>أبو عبدالله الحسين بن حسين المعروف بالخليبي ت 406 هـ</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت الأولى 1402 هـ 1982 م</td>
<td>أبو الحسن علي بن حبيب المعروف بالماوردي ت 450 هـ</td>
<td>38</td>
</tr>
</tbody>
</table>

النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي